Tilimsānī, Muhammad ibn-Alī ibn-Mansūr al-Hūtī at- [Verfasser]

Rahmat ar-Rahmān fī kaifīyat duhūl duafā al-auwam wa-masākīn at-t
alaba lahum qalīl al-alhām fī dāirat ahl al-imān - BSB Cod.arab. 2514

419a 1914

صلى الله على نبينا محمد

الإمام

١١٤٥

1

رحمة الرحمن

في كيفية

دخول ضعفاء العوام وساكين الطبة الذين لهم قليل الالهام

في دائرة اهل الايمان

للشيخ محمد بن علي بن منصور التلمساني الحوتي

اتم تاليفه سنة ١١٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي جعل نظرة الشيوخ العارفين اكسيرا في القلوب، ولمحتهم
كبريتا احمر ايستعمل في معادن الغيوب، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المبعوث بملة ابينا ابراهيم وبالدين الخالي من الحرج السهل القويم وعلى ءاله
وصحابته الكرام الذين بهم دخلنا مع ءابائنا واجدادنا في ملة الايمان والاسلام
وبعد فلما تفضل علينا الاله جل جلاله وعظم كماله وجماله بنظرة من اشرف
الاكوان بعد نبيه عليه السلام بنظرته وسطعت العوالم بعد سيد الانام بطلع[illegible]
واصبحت بها بشفاعته نبينا عليه السلام وافضل التحية والاعظام في عناية [illegible]
للسفلي والعلو وصاعدة الى محل القرب والدنو ومن اجلها احضر في قلبي وسطع
في لبي شيء من الشفقة على ضعفاء الافهام في الامة المحمدية ومساكين الطلبة والاتباع
في الملة الاحمدية الذين لم تشرق قلوبهم بانوار الشهود ولم تستطع اسرارهم بشموس
العيان الطالعة في سماء السعود وانما يخوضون في ايمانهم على الدليل والبرهان ويجومون
في معرفتهم بربهم على غير ساطع الشهود والعيان ولا سيما في هذا الزمان الذي هو زمان الغفلة
والعميان زمان كثرت فيه التواليف والتسعت فيه التصانيف ولم تزل تتسلسل الى ان خرجت
بسبب اختلاف افهام اهلها وعدم ائتلاف عقول جل علمائها على المنهاج الذي كان عليه صاحب
المعراج وصعب على الضعيف اخذ دينه منها ولم يقدر المسكين بسلك الدرب عليها لكثرة
تاويلاتها وقوة اختلافها واشكال انتهاجها فالتمست لذلك منهاجا ونصبت من اجله معراجا يقرب من منهاج
السلف الصالح ويدنو من معراج الحزب المفلح مغترفا من بحر العناية في شيخنا ومولانا
احمد الحبيب صاحب الهداية وبشفاعة نبينا ورسولنا احمد الحبيب عليه افضل الصلاة
والسلام من ربه القريب المجيب وسميته برحمة الرحمان في كيفية دخول ضعفاء العوام
ومساكين الطلبة الذين ليس لهم قليل الالهام في دائرة اهل الايمان وجعلته مشتملا
على مقدمة

لعله بشفاعة نبينا

لعله تسطع تامل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

على مقدمة في عدم اعتقاد المتأخر الذي انبنى على ما لم ينبه عليه المتقدم وخمسة ابواب

باب في معنى لا اله الا الله وباب فيما لا بد منه من العقائد على كل من هو من امة رسول

الله صلى الله عليه وسلم وباب في كيفية الانتفاع بما اذا وقفنا بين يدي الله

وباب في بيان الدلايل والبراهين التي توجب رسوخها وعدم تزلزلها الذي يقع

الانتفاع وباب في زيادة بيان في دليل التواتر وخاتمة في بيان شيء من طريق

اهل الشهود والعيان فاقول وبالله القوة والحول ﴿ المقدمة ﴾

اعلم ايها الاخ في الله والحبيب في ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم هداني الله واياك الى الهداية النبوية

وساقنا الى طريقة التحقيق انك اذا نظرت الى هذا الكتاب وعثرت على ما فيه من الخطاب ووجدت

بعض مسايل مخالفة لما في كتب اهل هذا العلم ومباينة لتأليف اهل الفهم فيجب عليك

ان تتمسك بمقام التسليم وتتصف بالادب السليم مع الله ومع عباد الله الذي صاحب

الله عند من جملتهم وذلك بان تتصف بقوله تعالى عليكم انفسكم الخ من معناها ان لا تقطع

احوال من عباد الله الا مع نفسك فيجب عليك ان ترى نفسك دون كل جليس جلسته او جلسة

كلام من ساير عباد الله حتى من اليهود والنصارى اما ان كان الجليس من المسلمين

فظاهر لوجهين الاول لاحتمال زيادة ايمانه على ايمانك والثاني ان باطنه على باطنك لخصوصية

لم تكن في باطنك لا والمقصود من الانسان قلبه لا جسمه ولبه لا جرمه والقلب محجوب عن

العين واللب مستور بما فيه من الزين والشين كما شوهد ذلك في بعض عباد الله

زين الله باطنهم بثياب الايمان وحلل الاحسان وستره بلباس المخالفة الباطنية على

ظاهرهم وبثياب الدناءة الظاهرة عليهم لباطنهم كالسبتي وسيدي عبد الرحمن المجذوب

والمغراوي وبابا والي في الجزاير وغيرهم من السادات الكرام الذين زين الله باطنهم بقربه وابدى

على ظاهرهم ما يؤذن بخلاف ذلك كالظاهر شرب الخمر ومداعبة الصبيان وترك الصلاة

وغير ذلك مما فيه مخالفة الشريعة وانما فعل بهم ذلك تعالى لوجهين الاول ليهلك

بهم من اقامه في مقام التسليم ولم يسلم واشتغل بما لا يعنيه فلم يزل الله تعالى يستدرجه

بمكره الى ان يصل به الى احد هذه الكرام التي هي اسيافه تعالى فينتقم به منه والثاني ليهلك

بهم من اقامه مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل الملوك والعلماء المقبول قولهم

وترك ذلك او فعله بغير شيء وكذلك من جملتها كون القيام له وبقصد الغيرة

لما كفار

على شرعه

اللهم صل على سيدنا محمد [illegible]

على منبر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهوة القائم او لبغضه وحسده لمن يقع عليه فلم يرد الله
تعالى بستره حتى يذكره القرآن يصل به الى حد ملاذي فينتفع به منه القرآن او سكت او تكلم
الثاني الاحتمال موته على الايمان كونه فان ابواب الخواتم مغلوقة وحجبها عنك
مسدولة لا تدري امره من امر جليسك وان كان من اليهود والنصارى وكذلك الاحتمال
موته على الايمان كونه ايضا لما ذكر ولذلك نص الائمة على انه لا يجوز لعن يهودي
بعينه او نصراني معينا ولذلك قال الشعراني رضي الله عنه اخذ علينا العهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونرجو من الله الوفاء به ان نرى انفسنا دون كل جالس
جليس صح
على وجه الارض ولو من بعض الصفات دون بعض فننظر الى المحاسن ونعمى عن
القرآن قال ومن رأى نفسه مساويا لجليسه او اعلى منه حرم مدد الوجود كله القرآن
قال ومن فوائد التحقيق بهذا العهد عدم جواب المؤذي لمن كلمنا بكلام يغيظ ويحرك
النفس ومن فوائده ايضا في تحقيق التسليم للخلق في سائر ما يدعونه من مراتب [illegible]
والكشف فان ما لم يرد عنه بالكلام في الشرع كالرسالة والنبوة انتهى ومن هذا المعنى
ما روي عن اهل العلم من قولهم ان الله اخفى ثلاثا في ثلاث اخفى ولايته في خلقه
فلا تحقرن احدا من خلقه واخفى رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئا من طاعته
واخفى سخطه في معصيته فلا تحقرن شيئا من معصيته وهذا كله فيك مع
سائر عباد الله واما تفضيل احد من عباد الله على احد من عباد الله فلا يجوز الا لعبد قد تمت
بصيرته وتشعشعت سريرته من الله عليه بمطالعة الغيوب ومكاشفة اسرار
القلوب لان التفضيل بالمزايا الباطنية والخصال الايمانية والاحسانية
مثل التحقيق بمقام العبودية ومقام الالوهية وتنزيل النفس في مقامها
والاله في مقامه وذلك امر منفرد لا يعلم به كل عالم ولا يتحقق به كل فاهم
الا بالمزايا الظاهرية والخصال العينية مثل المشي على الماء والطيران في الهوى
وغير ذلك من الكرامات فان ذلك غير موجب للتفضيل الحقيقي وان كان موجبا
للتفضيل الشرعي ان كان صاحبه غير خارج عن منهاج الشريعة كما قال صاحب
الحكم رضي الله عنه ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه وكما قال ايضا ربما
رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة ان كان من ثبتت له العصمة

كالنبيين والمرسلين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

3

كالنبيين والمرسلين فيجب تعظيمه على غير من لم تثبت له وعلى من ثبتت له ان كان له دليل شرعي كنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مع غيره من النبيين ومع عدم الدليل يجب اعتقاد تساويهم كما قال تعالى لا نفرق
بين احد من رسله وان كانت لهم زلات كسليمان عليه السلام ومع ابيه داوود ومع يونس او زكرياء او يحيى عليهم
السلام وكلامهم في ذلك مثلهم فيجب علينا عدم ظن السوء به وعدم التعقيب فيه فالابحاث الدينية والاجتهادات
الدنيوية مثلا حمله على التكرار والاطناب والخطاء والسهو والنسيان وغير ذلك لثبوت العصمة اللائقة من
ذلك كله وكذلك يقال فيمن ثبت تعظيمه بالتواتر كالائمة الاربعة ومن كان على منهاجهم كابن القاسم واشهب
وابن عرفة والسنوسي ونحوهم غير انه ينظر في كلامهم ويبحث فيه بما ذكر وغيره لعدم ثبوت العصمة مع عدم ظن السوء
بهم وبكلامهم رضي الله عنهم وذلك كابحاث الائمة والعلماء مع بعضهم بعضا من قولهم هذا في كلامه
اجمال او تكرار او خطأ او غير ذلك مع اثبات الحرمة له وعدم احتقاره او حط منصبه وان كان كل منهم من باب اعلاء
الدين وحفظه من شوائب الفساد الذي يقتضي عدم عصمة المتكلم ومع ذلك يشترط في الكلام معهم والبحث
ان يكون لله ولاعلاء دين الله كالجهاد يشترط في ذلك واما ان كان بقصد شهوة دنية كاظهار الفضل (فيه)
والعلم والعلم وقصد الجاه والاخذ من الناس بذلك فانه يرجع على صاحبه بالعذاب والنكال والعياذ
بالله من ذلك ولاجل عدم عصمة السلف الصالح تجد الخلف الصالح يرد عليهم مسائل ويتعقب عليهم فيها مع
كونهم يتحققون بانهم اعلم منهم في المقام واثبت منهم في الكلام كما قال ابن مالك رضي الله عنه في ابن معطي
رضي الله عنه وهو بسبق حائز تفضيلا * مستوجب ثنائي الجميلا الخ البيتين فاذا علمت ما
ذكر ايها الاخ فلا يهلكنك الشيطان بسبب رؤيتك في هذا الكتاب ما يخالف كلام الشيخ السنوسي وغيره
ممن تقدم من الائمة وتعتقد احد امرين بان تقول هذا خير من الشيخ السنوسي وغيره حتى ينبه على ما لم
ينبه عليه هو ولا غيره او تقع في وضع اقدامك على جبهتك حالة كونها اي الاقدام متلطخة
بعذرة الاذلال ونجاسة الاحتقار وتقول ابن منصور جعل الى هذا الغلو ويسعى في هذا الحرم لا سيما ان كنت ممن
خالطه من صغره الى كبره وتنسى قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير في ما قبله وهو ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها او مثلها وتنسى القاعدة المشهورة وهي قولهم قد يفتح الله على بعض المتاخرين ما لم يفتح به
على بعض المتقدمين على ان صانع الاواني واحد وهو القادر على ان يجعل في اناء متاخر ما يجعله في اناء متقدم (ما لم)
وذلك كما هو في الائمة مع بعضهم بعضا او بان تظن اني اعتقد التفضيل والتقديم على الشيخ السنوسي
وغيره او اني افهم منه او اعلم منه ومعاذ الله ان يصدر مني ذلك او ان اكون ملتفتا الى هنالك
فقد ضللت اذا وما انا من المهتدين وانا انا وما انا مع الشيخ السنوسي وقول الشيخ السنوسي

مع من سبق

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

مع من سبق مع انك قد علمت ما وقع له مع من عاصره من اهل زمانه وعدم تسليمهم له على اي قول

بل لا ينبغي لك التسليم مطلقا ولا المشاحة مطلقا بل ان كنت ممن له قدم ثابت في العلم وعقل

راسخ في الفهم فطالع خطابه في ما حصل لك من العلم والفهم واعمل على ما ظهر لك فيه بشرط الاخلاص

وان كنت على خلاف ذلك فالتسليم لك انفع واتم ومما يعينك عليه قوله عليه السلام رب مبلغ اوعى

من سامع اما في جميع المسايل او في بعضها والحمد لله ورسوله وللمومنين

الباب الاول

في معنى لا اله الا الله ومعناها تتوقف على معرفة معنى الالاه من حيث المطابقة الذي وضعه

الله تعالى به رايه واشتهر عند الناس به وتعارف في القرءان الذي يجب على الجادي المناظر

النصيحة فيه ومعنى الاله من حيث المطابقة الخالق ولنا على ذلك وجوه منها ان الله تعالى

لما كان بازاء تفسيره في سورة النمل فسره بما يوذن بصراحة الفعل من الخالق والجاعل والمجيب

والكاشف والمهدي والمرسل والبدء والمعيد والرازق حيث قال تعالى امن خلق السموات

والارض وانزل لكم من السماء ماء الى قوله ومن يرزقكم من السماء والارض االاه مع الله ثم انه

لما كان المتعارف في الالسنة الخالق بدا به تعالى ثم اتى بعده بما يرادف معنى خلاف

بخلاف المعبود والغني والمفتقر اليه فانها غير موذنة بصراحة الفعل الذي هو السبب

في مباينته تعالى ووصفه بالغنى والافتقار اليه ومنها قوله تعالى هل من خالق غير الله

فان الاستفهام اخو النفي لا سيما ان كان انكاريا فكانه قال تعالى لا خالق غير الله

وهو دليل من فسرها في الاية الاخرى بغير ثم قال تعالى بعد ذلك على حسب تاخير

الاسم وتقديم عليه لا اله الا هو وذلك اوضح دليل على كون الاله بمعنى الخالق ومنها ان

الكلمة المشرفة نزلت للرد على من يثبت الوهية غيره تعالى كمن يثبت الوهية عيسى

عليه السلام والوهية الشمس والقمر والوهية الاصنام والاوثان والملايكة

وغيرها لكن من الشياطين ولم يكن السبب في تسمية عيسى بالاله هو كونه معبودا

بل ولا كونه غنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه وانما السبب في تسميته

بالاله الفعل اي ما ظهر على يديه من الخوارق للعادات مثل احياء الموتى وابراء المجذوم

والمبروص وغيره لذلك لما رات النصارى ذلك منه سمته الها فكان سبب تسميته

الها بفعله لا كونه غنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه اذ لو كان الاله

عندهم هو الغني عن كل احد والمفتقر اليه كل احد ما سموه الها لانه اي عيسى

وصلى الله على ... وعلى آله ...

كان لعيسى مع كونه كانوا يشاهدونه يفتقر الى الاكل والشرب واللباس والنوم على الارض والمشي عليها
وغير ذلك واي افتقار في غيره اليه مع كونهم كانوا يشاهدون غناء الارض والسماء وسائر المخلوقات
من البهايم والاحجار والاشجار وبني آدم ما عدا من مست الحاجة من مرض او غيره في نفسه او في
اقاربه ولا لكونه معبودا بحق عندهم اذ عبادتهم له نشات عن جعله الذي سمي به الها لا ان جعله
نشا عن عبادتهم فاذا علمت ان سبب تسمية عيسى عليه السلام بالاله هو جعله لا لكونه معبودا ولا لكونه
غنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه وكذلك يقال في الملايكة والشياطين والشمس والقمر
والاوثان والاصنام فان من اعتقد فيها الالوهية وسماها بالاله ليس لكونه يراها معبودة
بحق او لكونه يراها غنية عن غيرها ومفتقرا اليها غيرها وانما سبب تسميتها بالاله ما يعتقد لها من الافعال
وينسب اليها فنسبة الالوهية للشمس فعلها الذي هو الاشراق والاضاءة وغير ذلك لا لكونها معبودة
بحق ولا لكونها لا لكونها غنية عن غيرها ومفتقرا اليها والا لاي عبادة كانت تقع لها لولا فعلها الذي اوجب
لها ذلك واي غناء كان لها مع كونه يراها تطلع وتغيب وتنتقل في ابراجها الى غير ذلك وعلى كل حال فكل
ما سمته النصارى او اليهود او العرب او غير ذلك الها كان سبب تسميته فعله لا غير ذلك فلذلك
لما اشركوا غير الله معه في فعله وسموه الها بالسبب الذي سمي به الله الها رد عليهم تعالى بقوله
لا اله الا الله اي لا فاعل الا الله اي الافعال التي تزعمونها في عيسى عليه السلام وفي الشمس والقمر وغير
ذلك هي افعال الله لا افعال عيسى ومن معه واذا كانت الافعال افعال الله وجب ان يقال الله هو الاله
لانتفاء المسبب بانتفاء سببه وانما قال تعالى لا اله الا الله ولم يقل لا فاعل الا الله لكونهم يحققون ان
الاله هو الفاعل وبهذا تعلم ان مراد الله بقوله لا اله الا الله لا فاعل الا الله وبه يحصل الرد عليهم ويتم
فانهم يعتقدون ان عيسى والشمس والقمر وغير ذلك فاعلة معه تعالى فرد عليهم بقوله تعالى لا اله الا الله
واما لو كان مراد الله تعالى بقوله لا اله الا الله اي لا معبود بحق او لا مستغنى الخ ما تم الرد عليهم ولا حصل
فانهم لم يكن الاله عندهم هو المعبود بحق والمستغني الخ حتى يرد عليهم بقوله لا اله الا الله اي لا معبود
بحق او لا مستغني الخ وانما الاله عندهم هو الفاعل والخالق فلا يحصل الرد عليهم الا اذا اراد بالاله الا الله
الخالق الا الله ولاجل كون الاله بمعنى الخالق ولاجل كونه المتعارف والشايع عند الناس لذلك بدا
به تعالى في سورة النمل والاشتهار ه اي الاله بمعنى الخالق بهذا المعنى المذكور لم يفسره النبي
عليه السلام في الكلمة المشرفة ولا غيره من الصحابة والتابعين وتابعيهم ولا من وراءهم من
الايمة الاربعة وغيرهم من اهل العلم لما في ذلك من الجلاء والظهور والذي فسره الله تعالى فيه بفعله في الكلمة
المشرفة

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المشرقة ولو كان فيه خفاء ما تركه النبي عليه السلام او غيره من الصحابة والتابعين وكيف يكون فيه خفاء
مع كونه تعالى جعله في الكلمة المشرفة التي هي رحمته الكبيرة ونعمته الغزيرة التي جعلها فطرة
رضائه ومعراجا لجزيل فضله وعطائه يجوز عليها القوي والضعيف والدني والشريف والعالم والبليد
من الرجال والنساء والاحرار والعبيد وايدها بقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وشيدها بقوله جل
وعلا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكذلك عليه السلام امر من به ان يحث الناس على قولها من
قلوبهم فانه اذا قالها المومن من قلبه تعطى لصاحبها بشر يسير وتعظم قلبه لجلاله وظهوره واذا ظهر لكم ما
ذكرنا ان معنى الاله الفاعل او الخالق غير ان الخالق يطلق على صاحب الافعال الكبيرة والفاعل يطلق على صاحب
الافعال الكبيرة والصغيرة وافعال الله كلها كبيرة وافعال العبد كلها صغيرة فلذلك اشتهر الله بالخالق
لكبر افعاله والعبد بالفاعل لصغر افعاله مع جواز اطلاق الفاعل على الله دون جواز اطلاق الخالق على العبد
لما علمت ما بينهما من العموم والخصوص المطلق علمت بالضرورة ان معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله
من غير توقف ثم انه يلزم من حيث كونه تعالى خالقا ان يتصف باوصاف الكمال كلها اما علمنا
وغيرها فيلزمه الوجود والا ما كان خالقا لان العدم لا يصدر عنه شيء ويلزمه القدم والا ما كان خالقا
لان الحادث لا يخلق شيئا ويلزمه البقاء والمخالفة لان الفاني والمماثل لا يخلقان شيئا ويلزمه الغنى
لان المفتقر غير خالق ويلزمه الوحدة اذ لو كان معه غيره ما كان خالقا في ذلك من التمانع ويلزمه القدرة
والارادة والعلم والحياة والا لما كان خالقا ويلزمه السمع والبصر والكلام والا ما كان خالقا لقصور قدرته
وذلك انه اذا اراد ان يفعل الرضا في احد من عبيده ويخلقه فيه مثلا فلا يقدر ان يخلقه الا بيده ولا يقدر
ان يخلقه فيه بوصف الكلام او السمع او البصر لعدمها فيه ويلزم من عجزه عن الفعل الكاين على وصف
كذا عجزه عنه في جميع الاوصاف وذلك باطل بالضرورة ويلزم منه ايضا ان يكون العبد اكمل منه واوسع
منه قدرة فان العبد يقدر على من اراد به الرضا ان يجعله فيه بيده باعطايه شيئا يسره وبكلامه
بقوله له قولا يسره كاحبك او غيره او يبصره بنظره له نظرة تسره او يسمعه بسماعه
له سماعا يسره ويلزم من كونه خالقا جواز الفعل والا ما كان خالقا لا انتفاء اختياره الذي هو محض
الارادة وبانتفايه ثبتت الكراهة التي هي اصل العجز وعجزه مع وجود اثر قدرته محال وبالجملة
فكل ما ادرجه الشيخ السنوسي تحت لا اله الا الله من حيث كونها بمعنى لا خالق الا الله وبانتفاء
بعضه تنتفي الخالقية وانتفاؤها مع وجودها محال ولله العزة ولرسوله وللمومنين والحمد
لله رب العالمين ثم انك اذا عرفت هذا ايها الاخ واحطت به علما ودراية وفهما فاعلم اني
ادرج

لزوم السمع والبصر والكلام

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

5

ارجع الى تفسير الشيخ السنوسي رضي الله عنه فعلم الادب، وهذا دليل في مقامه هلاك وعطب،
منتكلم فيه وناسبا اليه ما قال ابن مالك رضي الله عن الجميع، وهو بسبق حائز تفضيلا، مستوجب
ثنائي الجميلا، الخ البيتين غير ان جر العناية غير مخصوص باحد وكل شارب يكشف فيه اثره على حسب
القوة والضعف والحق يكشف من معنى ومن كلم والانصاف برئ من الائتلاف والمستمع اخ القائل في
الانصاف وبالله اقول بعد التبري من القوة من الحول ان تفسير الشيخ السنوسي رضي الله عنه من
باب التفسير باللازم اذ الغنا ومن معه من لوازم الاله الذي معناه من حيث المطابقة الخالق والتفسير
باللازم لا ينبغي في اي مقام من مقامات التوحيد فكيف بالباب التي جعلها الله برحمته وفضله
وبركة نبيه عليه السلام لعقول كل عشيرة في زمانه وجيل عظيم به بين نبيئهم وشريفهم وقويهم
وضعيفهم وحرهم وعبدهم وذكرهم وانثاهم لصعوبة اخذ اللازم من الملزوم وعدم فهمه من جهة
الملزوم لمن جعله لازمه لغوي الناس فكيف بضعيفهم وشريفهم فكيف بادناهم فاذا قلت مثلا في الانسان
وانت تريد لازم معناه الذي هو الضاحك او الضاحك وانت تريد ملزومه الذي هو الحيوان الناطق
لم يفهم عنك مرادك الا من قوي فهمه وغزر علمه مع تنبه في ذلك على ان اللائق الا من قلت فكرته
وضعفت فطانته فلا يفهم مرادك ولا يقف على مرامك فاذا علمت هذا فالاولى ان يفسره بما فسره به
الله تعالى وهو الخالق لفوائد منها اقتداء بتفسير الله له ومنها الاشتهاره عند الناس بذلك
الذي هو سبب تفسير الله به بذلك ومنها الاختصاره وظهوره بخلاف ما فعله رضي الله عنه فانه وان
كان على صواب فانه لم يقتصر بالله في تفسيره لما فيه من الغموض والصعوبة على العوام الذين
هم جل هذه الامة الشريفة ولما فيه من الطول فان معنى قولك في معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله
اخصر واوضح واجلى من قولك في معناها لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله
اذ جل عباد الله لاسيما من لا خبرة له بالنحو ولاسيما العوام ولاسيما الصبيان والنساء يصعب
عليهم فهمه وحله وعلى ما فيه تعلم المراة والعامي ومن شابههما من الطلبة ان مفتقرا
معطوف على مستغني او كيف هو هذا العطف وكيف يعلم ما في الموصول الذي فيه واين يعلم الضمير
الذي في اليه وان عداه بمعنى سواه واين يعلم معنى الضمير الذي في سواه وفي عداه واين يعلم ان الاستثناء
راجع لمستغني لبعده عنه بقوله ومفتقر اليه كل ما عداه واين يعلم ان لا مسلطة على مفتقرا
لخلوه من لا وبعده وبعده منها بقوله مستغني عن كل ما سواه واين يعلم ان مستغني
بمعنى غني لبعده عن فهم العوام ويخلط عليهم معنى فهم الصالح في لا اله الا الله

فافهم

[وعلى الدعلى صبر تامل]

جانبهم اذا سمعوه نفروا بعقولهم وهربوا بقلوبهم عن معنا هذا الكلام فيهذا المطالب لهذا الذي هو

لا خالق الا الله الذي يتضمنه قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج واعتقدوا ان ذلك

لا ينجيهم مع الله وانه ليس معنى لا اله الا الله اذ لو كان معنا هذا الاتي به الشيخ رضي الله عنه لكونه

اشتهر عند جميع الناس بان له قدما ثابتا في العلوم والدين وهو كذلك لولا هذا التشوير

الذي وقع منه واعتقدوا ان الذي ينجيهم هو ما قاله وهو معنا هذا المحصور فيها والمحصور فيه

حتى لا ينجيهم سواه حتى اشتهر ذلك عند جميع الناس حتى توجهت اليه العباد في هذا

وكبيرها وذكرها وانثاها وصغيرها وباهلها وضعيفها وقويها وبلادها وبواديها منه وحيروه

جبلا صعبا مسلكه الى الله غير قريب بل غريبا جدا لدقته وفهمه وما قاله وانزره نطق بالجبل

باقوام جهال وابن علم ودخول في تشعب ضمايره وكلع في كهوف معطوفه واجراف موصوله وغير

ذلك لمجالب فوقه واطابع ضرابيه وبقيت الضعفاء والمساكين واقفة بازايه للاتفجر على طلوع وعليه

عاكفة خوفا من التزلزل في الايمان والبقلوع حتى ان كثيرا من الضعفاء والمساكين من النساء

والرجال والعبيد والاحرار اداهم الخوف من الكفر الى ان حصلوا جبل معنا هذا الذي ذكره

حفظا للاعلام وطلعوا جروف فوله للاجهدهم لما فيه من الصعوبة الكاينة في تركيبه من

حيث ضميره وموصوله وما فيه من العطف وغموضة التركيب وكثرة الحرف حتى انك تسال [لعله الكرف تامل]

جل الناس عن معنا هذا المذكور فتجده يخبرك بلفظه دون فهمه ويحفظه دون علمه وذلك

للغموضة المذكورة والصعوبة المشهورة مع ما طبع فيهم من البلادة والكسل وعدم الاعتناء

انا لله وانا اليه راجعون فيا ليتها من حسنة لوله تصير الناس عن الله ويا ليتها من طاعة لو لم

تمنعهم من سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه رضي الله عنه لم يوافقه الله بذلك لمسي فيه

وصعا موقت في عباد الله لكونه اراد رحمه الله ان يسلك بهم الى مولاهم على طريق اختارها

الله لهم من بين عباده والهمه الله بتوفيقه ورشاده ولم يلتفت الى صعوبتها

على عوام المومنين ولم ينظر الا لسهولتها عليه باذن رب العالمين فلان المعرفة التي فتح

الله عليه بها سهلها عليه بفضله وجوده وهي نوع من معرفة الخواص والاكابر الراسخين

اراد ان يحمل عليها جميع الناس في كرومته وبلده ولم ير في ذلك من باس وابى يقوم القصور على تقييد

جهة العموم او جهة الصبي على لغة الكبير الذي هو في الاكل جهلول وجل الناس عصاة وصبيان

يلتمس لهم من قوت الايمان ما يحصل لهم به الاقتيات ويقوت البطون فلو جعل اسهل

جوازه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

جوات وذلك بعبارة ظاهرة قصيرة سهلة غير غامضة ينتفع بها عند ربها معبودها ويبلغ
بها الى الله من يريدها ولا سيما لغة والدة الايمان وحبة ابير السعادة والرضوان فيجب على صانع
طعام المومنين ان يلقي على اصغر لقم الاكل لا بحسب ما جعله كالقسمة في مسايل الميراث فانها
تقع على اقل نصيب ثم يأخذ بحسب نصيبه كل من له نصيب فكم من عالم كبير وعارف غير صغير
تقدم قبله ما حمد الناس الله على معرفته ولا على ما خصه الله به من خصوصيته والمراد اذا افهمه
الله في مقام الهداية والاقتداء اختيار لعوام المومنين ما يليق بهم وبما سبقهم وينفعهم
عند ربهم من كلام قريب من مقام نبينا عليه السلام غير بعيد على ضعفاء اهل الاسلام برحمة الحق
والعبد الذكر والانثى من اول الامر واخر معرفته بربه واخفاها في افعاله وقلبه واغلق
عليها بابواب الذكر والى الجهل العباد وافعال الخطاب بما هو مشهور في البلاد الا على بعض من لا زهد
غاية الزهد ورائه غاية مرام لوجه الملك العلام ووجه نبينا عليه السلام لا لحظ عاجل وعزة
واجل ورد الى اهل الملا واحد عند الله من معرفته او بعضها وكان فلا يكلا لما خصه الله من خصوصيته
اي لمعناها ولفظها ولا بد ان يوجد مما اوجد الله وان يعلم ما علمهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما ان كان من حصل على معرفة من المعارف بالله من اهل البيوت من العباد وخفية في البلاد يجب عليه
ان يفهمها لهم وان يحملهم عليها شفقة منه عليهم ومحبة في الله وفيهم لما يحصل له ولهم
بذلك غدا يوم القيامة بين يدي الله من المراتب العلية والمقامات السنية فما كان احد
باولى في ذلك من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاجل ما اوجد الله من المحبة في عباد الله
والشفقة عليهم وارادة الخير الكامل لهم في الدنيا والاخرة الذي لو اجتمعت محبة الخلايق كلها
وشفقتهم وارادة الخير لبعضهم بعضا ما بلغ ذلك من محبته لهم عليه السلام وشفقته عليهم
وارادة الخير لهم نقطة عصفور في اكبر البحور ومع ذلك فانه عليه السلام عبد الله من المعارف به تعالى
ما لا يحصر ولا يحصى ولا يعد ولا يستقصى وعلمه من حكمته العظيمة الغريبة الجسيمة ما اطلع به على
عقول امته من اولها الى اخرها وعلم به قويها وبليدها وما يعرض لهم في اخر الزمان من القصد في الدين
وقلة اليقين وقد علم معرفة الاشعري وغيره ومعرفة الشيخ السنوسي وكيف هي ما الفاها عنده
وعند الله وقد علم انه يحصل لا اله الا الله بما يسر طالب ويدعو الناس الى ما يسره به فلو كان
ما يحصل به الشيخ السنوسي وغيره لا اله الا الله نافعا للامة مع الله لكل قوي وضعيف كما قال ويدخل
فيه القوي والضعيف لسبقه اليه صلى الله عليه وسلم ولقنه طلابه وحمل الناس عليه شفقة

فلا يكلا

عليهم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

عليهم ومحبته فيهم وما اخره اليه لان النبي عليه السلام لا يعلم ان ذلك لا ينفع كل احد
لما فيه من الغموضة والصعوبة التي احتوى عليها في ضمايره وموصوله ومقطوعه وغير ذلك
حتى ان المتنفع مع غيره نسبته كنسبة الغريب مع اهل غير قطره لم يدر الكلمة المشهورة بذلك
وكذلك لم يدر ما يقصده مما يجري تاديه على العبور الحي وفي ذلك اشارة وايما حنة عليه
السلام الى المعنى الذي ذكرناه لمهوره وخلافه عند كل من تامل ادنى تامل وتفكر ادنى تفكر
ولهذا عليه السلام وما اسلم بعده حض على البرءة واوصى على تبعيتها في غير موضع من كلامه عليه
وذلك ان الشيطان لعنه الله بيننا وبينه عداوة الاباء والاجداد من عهد ادم عليه السلام
وبذلك يحرم علينا الشروع ويجب على مخالفتنا لنبينا عليه السلام الشديد حتى انه يلازم
العبد غاية الالزام في البقعة ويحمله على مخالفة نبيه عليه السلام غير انه له مراتب

مع حرص الشيطان على الانسان لمخالفته اربعة مراتب

اربعة بعضها اقوى من بعض المرتبة الاولى يحمله على مخالفة نبيه في الايمان الى الكفر فان وجد
العبد متمكنا في مقام الايمان ومتمكنا فيه لا يقبل غيره بحال من الاحوال حمله على المرتبة الثانية
وهي مخالفة نبيه في الواجبات او بعضها او خروجه عنها الى اضدادها من المحرمات فان وجد
العبد متمكنا في هذا المقام ايضا ومتمكنا فيه لا يقبل غيره بحال ايضا حمله على المرتبة الثالثة
وهي مخالفة نبيه في المندوبات او بعضها وخروجه عنها الى اضدادها من المكروهات فان وجد العبد
متمكنا في هذا المقام ايضا ومتمكنا فيه لا يقبل غيره بحال ايضا حمله على المرتبة الرابعة وهي
مخالفة نبيه في المباحات بان يخرجه من مباح جعله نبيه الى مباح لم يجعله فان وجد العبد
متمكنا في هذا المقام ايضا ومتمكنا فيه لا يقبل غيره بحال صار صحيح الايمان وولي عنه هاربا
من نوره في نكصه وادباره وما اقل من تحققت فيه هذه المقامات الاربع وما اندره في الناس
حتى لا ترى في زماننا هذا بل وفيما قبله الا مفتونا في احد هذه المقامات ومن الفتنة في المقام
الرابع كثرة التاويلات والاحتمالات والتفاسير للاقوال القرانية والحديثية وما
شابههما من كلام الايمة الذين وقع الاجماع على سداد اجتهادهم وصواب استمدادهم ومنها

عدم جواز علم الكلام

كثرة الابحاث والاشكالات وغير ذلك الذي من جملته علم الكلام وقد نصت الايمة على عدم نفعه وعلى
ان الاشتغال به لا يجوز وهو بدعة من شان الصحابة ولا التابعين في ثبوت ايمانهم

ثبوت الايمان بدليل التواتر

وتحصيله واتفاقهم في ثبوت ايمانهم وتصحيحه بدليل التواتر فان خبر المخبر بثبوت
ما اتى عليه السلام عندهم وبانه قال لهم فرض كذا وكذا وافعلوا كذا ولا تفعلوا
كذا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسمية هؤلاء علم الكلام

7

كذا وكذا فإن امتثل وقبل حسبوه من جملتهم ومن إخوانهم وإلا هجروه وأخرجوه من بينهم ولم يزل
هذا الأمر هكذا انشأ أيضا في زمانهم وفي زمان من بعدهم إلى زمان المبتدعة فبحثهم الله عز وجل بالنابعة على دليل
التواتر معهم وصارت العلماء تجادلهم بعلم ابتدعوه بعقولهم واخترعوه يسمى علم المعقول وهو
علم الكلام وتركوا دليل التواتر وما كانت عليه طوائف السلف الصالح فلم يزل من ذلك في الإهمال
إلى الآن إلا عصابة عصمهم الله بسنة نبيه عليه السلام لاشتغال الناس بالبدعة
واشتهارها فيما بينهم لاسيما مع كون الشيطان لعنه الله يحليها لهم ويزينها في قلوبهم
بإيهام غريبة يعدهم بها إذ وإن علمها علاوة من البدعة ويستفزهم بها على حسب
حقه لعنه الله في المرتبة الرابعة حتى تزلزلت بذلك الأكابر فضلا عن الأصاغر والعياذ بالله
من ذلك وذلك كله من قلة التحفظ في المشي على صراط السنة الذي هو أرق من الشعرة وأقطع
من السيف وأحر من الجمر عصمنا الله في سلوكه وإياك أيها الأخ والمسلمين من كل ما فيه ضرر في دين ودنيا
رب العالمين وعلى هذا تكلم أبو طالب المكي رضي الله عنه في قوت القلوب ونصه والمتكلم هو الذي
يعتمد بعقوله على شهادة الموقن ويقيس بمعقوله على ظاهر الدين وهذا شبهة فكيف تنكشف
شبهة بشبهة ولذلك قيل لعبد الرحمن بن مهدي فلان صنف كتابا يرد فيه على المبتدعة فقال
بأي شيء بكتاب الله وسنة رسول الله فقال لا ولكن بعلم المعقول والنظر فقال أخطأ السنة
ورد بدعة وهاجر أحمد بن حنبل الحارث لرده على المبتدعة بعلم الكلام وقال له ويلك السنة أن ترد
عليهم إنما السنة أن تخبر بالآثار والسنن فإن قبلوها وإلا هجروا في الله وقال أيضا إذا رددت
عليهم بعلم المعقول والجدل الجأتهم الردود مما جئتهم به بالقياس والجدل فتكون سببا الرد
الحق انتهى وعلى كل حال فجل سائر التواليف والتصانيف المحدثة بعد الصحابة والتابعين
إن صلحت فيها النية وكمل فيها الإخلاص وكانت لله ولإعلاء دين رسول الله كانت من الحسنة الرابعة غير أن
صاحبها بالإخلاص والكمال نيته لم يؤاخذه الله بها إلا بالإفضال اجتهاده فيها وإن لم تصلح
فيها النية ولا كمل فيها الإخلاص وكانت لحظ عاجل وغرض أول كانت من أخرى الفتن الباقية والله
يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم بيده الخير وإليه النشور ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الباب الثاني

فيما لا بد منه من العقائد على كل من هو من
أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم وفقني الله وإياك أيها الأخ وكل من يحضر يوم الصاعقة والنفخ
أن العقائد جمع عقيدة وعقيدة بمعنى معقودة كفعيلة بمعنى مفعولة تطلق على كل وصف من الأوصاف

الواجبة لله تعالى على غيره وانما سمي الوصف الواجب لله تعالى بعقيدة كالوجود مثلا والقدم وغير
ذلك لان القلب والصدر بمثابة وسط ثوب الحرير مثلا والوصف بمثابة مثقال الذهب والدليل بمثابة خيط الحرير فامر الله
تعالى عبيده ان يجعلوا مثقالا واحدا في وسط ثوب برنسهم الذي هو قلبهم وان تعقد عليه بخيطان الدلائل
والبراهين لئلا تزول من الثوب وتسقط قبل محلها وقبل وقت الاحتياج اليها والانتفاع بها وذلك يوم سوق
البقاء وحوانيت الوقوف بين يدي مالك السعادة والشقاء فيبقى صاحبها بلا انتفاع في خسارة وندامة
واحزان وذلك من جعلها في ثوبه من غير عقد وهو المتمسك بها في قلبه مع ظن او شك او وهم او يعقد بغير
خيوط وهو الذي عقدها بخيوط ضعيفة الجزم والثابت على تقليده فان من تمسك بالعقائد بمحض تقليد بمثابة من عقد مثقال
الذهب في ثوب الحرير بخيط الصوف فعند طول الزمان ومرور تلك الخيوط دون التشبيك الحاصل من الشك
عند الموت والقبر وغيرهما فتسقط من الثوب فيبقى صاحبها بلا شيء اعاذنا الله من ذلك ووفقنا الى
العقد بالخيطان التي لا تذهب هنالك بمنه وكرمه امين والعقائد التي تجب على كل مكلف باجماع اهل
السنة ثلاث عشرة عقيدة من الواجبات وهي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة والغنى والوحدانية
والقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ومثلها من المستحيلات وهي العدم
والحدوث والفناء والمماثلة والافتقار والتعدد والعجز والكراهة والجهل والممات والصمم والبكم والعمى
فيجب على المكلف ان يعتقد ويعلم ان الله تعالى موجود غير معدوم وقديم غير حادث وباق غير فان ومخالف
غير مماثل وغني غير فقير وواحد غير متعدد وقادر غير عاجز ومريد غير كاره وعالم غير جاهل وحي غير
ميت وسميع غير اصم وبصير غير اعمى ومتكلم غير ابكم وعقيدة الجائز راجعة الى الاختيار الذي هو محض
الارادة كما قدمنا في الباب الذي قبل هذا اذ ليس معناها الا ان الله تعالى لا يجب عليه فعل من افعاله ولا يستحيل عليه
وذلك هو معنى الفعل بالاختيار لانه اذا وجب عليه شيء من ذلك او استحال انتفى عنه الاختيار وانتفاؤه مع وجود
اثره الذي هو الفعل والخلقية محال ومن اراد هذه العقيدة بالنص انما هو لاجل ايضاح العقائد بدون بسطها والله
اعلم واما العقائد الاربع التي بعدها وهي نفي الغرض وحدوث العالم باسره ونفي التاثير بالقوة او الطبع
فكذلك هو خواص الواجبات المتقدمة وترجع اليها اما نفي الغرض ونفي التاثير بالقوة فيرجعان الى الغنى
كما مشى عليه الشيخ رضي الله عنه فيهما وفي عقيدة جواز الفعل واما حدوث العالم فيرجع الى الوحدانية فلانه لما
يجب له تعالى الوحدانية في ذاته تجب له في افعاله التي من جملتها وجوب القدم واذا ثبت معه من يجب قدمه وجب
ان يكون خالقا مثله فلانه لا وجه لتخصيص احد القديمين بالفعل على الاخر بل ما جاز على المثل يجوز
على مماثله ويلزم من ذلك التمانع والتمانع موجب لانتفاء الخالقية وانتفاؤها مع وجودها محال وان قلت

ان قلت

ان قدم شيء من العالم ليس بواجب حتى يلزم عليه ما ذكر بل هو جائز كالبقاء الثابت للجنة والنار مثلا فقدمه
اذ هو ليس كالقديم تعيين عليه الوجوب والا لزم اجتماع الضدين من حيث كونه قديما تعيينا لا مخصص له ومن حيث
كونه جائزا القدوم مخصص وذلك محال بخلاف بقاء الجنة. فلا يلزم عليه الاجتماع المذكور مع جوازه وايضا
فان ما ثبت قدمه استحال عليه العدم واللاحق بخلاف ما ثبت بقاؤه، واما نفي التاثير بالطبع فكذلك
يرجع الى الوحدة مع نفي التاثير بالقوة ايضا فلا فرق اذا كان من يؤثر معه كيف كان فهو منه التمانع
وهو محال كما علمت فصل: العقائد المتعلقة بالله تعالى كلها واجبة ومستحيلة
ومن افرد هذه الاقسام الخمسة بالجواز اخرجها منها بلا ايضاح والبيان في العقائد والله اعلم
فصل: جملة العقائد المتعلقات بالله تعالى ستة وعشرون للعبد بواجباتها ومستحيلاتها
هذا من حيث رجوع الجائز اذا الى الواجبات والمستحيلات ومن حيث اسقاط الاحوال واما من حيث
بسطها ومن حيث ثبوت الاحوال فانها ترجع الى خمسين كما مشى عليه الشيخ رضي الله عنه ونحوه هذه
في العقائد الواجبات على المكلف من حيث حق الله تعالى واما من حيث حق رسله عليهم الصلاة
والسلام فهي ستة عشر كما نبه عليها الشيخ رضي الله عنه في عقيدته الصغرى سبعة واجبة
في حقهم وهي الصدق والامانة والتبليغ والايمان بالملائكة والانبياء والكتب السماوية واليوم
الاخير غير ان الثلاثة الاولى من خصائصهم عليهم السلام بخلاف الاربعة الباقية فانها
تجب علينا وعليهم وقولي من خصائصهم اعني خصوصية العصمة لا خصوصية الخطاب والا فعلينا
نحن كلنا اذ كل واحد من المؤمنين يجب عليه ان يكون صادقا امينا مبلغا فيما بيننا سيما غير انه لعدم العصمة
قد تقع المخالفة من غير الانبياء عليهم السلام ولذلك يقال في غيرهم تجب عليهم ولا تجب لهم وفيهم عليهم صلوات الله
وسلامه تجب عليهم ولهم وهو معنى قول الشيخ السنوسي رضي الله عنه يجب في حقهم
فحاصل ان السبعة واجبة عليهم ولهم فيما بيننا وبينهم وواجبة علينا فيما بيننا سيما لانا
لعدم العصمة فينا دونهم عليهم السلام ووجوبها علينا من حيث التحلي بمعناها والتزين به ومن
حيث العلم بوجوب تحليهم بمعناها وتزينهم به عليهم السلام وعلى هذا الرسول هو الذي تجب له
الايمان بالله والايمان برسله الانبياء والملائكة والكتب السماوية واليوم الاخير والصدق والامانة
والتبليغ وغيره هو الذي تجب عليه هذه مع جواز ما له فقولك محمد رسول الله
صادق بانه مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخير وصادق بانه صادق
ومبلغ امين وصادق بانك كهو فيما في الوجوب عليك اي القول مواجه للاعتقاد وهو مذهب

وهو مذهب اهل السنة ولذلك من قال لا اله الا الله محمد رسول الله بعد ما يقتضي الكفر حكم عليه بالردة
وعوقب معاقبة المرتد ولا يعتبر نطقه بها لكونه غير معتقد لذلك لكون ما ذكر لازما لمعنى الرسول الذي هو
انسان اوحى الله اليه وامره بالتبليغ واللازم لا يفارق الملزوم وهذا مبني على انه على القول بان
دلالة اللفظ على لازمه وضعية تكون دلالة محمد رسول الله على الاوصاف المذكورة بالوضع
فهي معناه والمعنى لا يفارق دليله لكن هذا انما يتاتى عند من لا يشترط في دلالة
الالتزام ان يكون اللزوم بينا واما عند من يشترطه فلا يتاتى الا في زمانه عليه السلام
وزمان من بعده من الصحابة والتابعين لبيان اللزوم فيه وفهمهم دون وقتنا عماياة بشيء من الكلام
علم ذلك ان شاء الله وسبعة مستحيلة عليهم عليهم السلام وهي اضداد السبعة الاولى
وهي عدم الايمان بالملائكة والكتب السماوية والانبياء واليوم الاخير والكذب والخيانة والكتمان
وواحدة جائزة عليهم وهي الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية
كالمرض ونحوه لا كالجذام ونحوه لما في الثاني من نفرة المبعوث اليهم دون الاول ولما في الثالث ايضا من نقص
مرتبتهم عند الناس بخلاف الاول وضدها وهو وجوبها او استحالتها وذلك في الجواز فيفهم
من حقيقة الرسول التي هي انسان اوحى الله اليه وامره بالتبليغ من حيث كونه انسانا يفهم جوازها
عليه وانها تقع به كغيره ومن حيث كونه اوحى الله اليه الخ يفهم انها لا تقع به من حيث كونها
جذاما او برصا ونحوهما اذ ذلك مانع من التبليغ الذي هو المقصود من الرسالة التي هي
رحمة خالصة لا اذاية فيها بالرسول لمن بعث له او فيه نقص عند الناس الذي الوحي يقتضي كمال
عن الجميع او منها وانه الجل لانحطاطه عن الجميع او عن الجل والله اعلم فهذه ستة عشر عقيدة كلها
تفهم من محمد رسول الله وحاوي عليها اللفظ وجملة العقائد المحتوية عليها كلمة لا اله الا الله محمد
رسول الله التي يجب على المكلف العلم بها وفاقا وخلافا ستة وستون عقيدة خمسون في لا اله الا
الله وستة عشر في محمد رسول الله اما المندرجة تحت لا اله الا الله والداخلة فيها فبيانها
كما قدمنا ان معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله فيلزم من كونه لا خالق الا الله ان يكون موجودا
لان المعدوم ما له لا اثر له ولا يخلق كيف وهو الخالق وان يكون قديما باقيا مخالفا للحوادث غنيا لا محتاجا ولا
فانيا ولا مماثلا ولا مفتقرا اذ من اتصف باحد هذه الاوصاف لا يكون خالقا كيف وهو الخالق وان
يكون واحدا لا شريك معه والا كان عاجزا فلا يكون خالقا كيف وهو مجمع على الخالق لجميع الموجودات
والمخترع لها على غير مثال تقدم لها لا اله الا هو له الخلق والامر وان يكون قديرا عالما حيا والا

كان خالقا

لكان خلافها العجز او كراهته فيكون عاجزا بطالا وجاهلا فلا يريد ما يفعل او موته فيكون من قبيل العدم كيف
وهو تعالى الخالق وان يكون سميعا بصيرا متكلما والا لكان خلافها القصور قدرته عن ان يقع اثرها بالسمع
او بالبصر او بالكلام ويلزم من قصورها في شيء قصورها في الجميع اذ ما جاز على الشيء يجوز على مماثله فيكون عاجزا
فلا يكون خالقا كيف وهو الخالق ويلزم منه ان يكون غيره اكمل منه واوسع منه قدرة لوقوع اثرها بجميع ذاته بالمرئي
والجلي والعيني والعلم وغير ذلك من محال الذات وما قيل في الصفات يقال في الاحوال على القول بثبوتها وان يجوز
عليه الفعل والترك والا لكان خلافها الافتقار المؤدي بفقره وعجزه وكيف وهو الخالق وان يتنزه عن الاغراض والا لكان
خلافها الافتقار المؤدي بعجزه كيف وهو الخالق وان يكون جميع ما سواه حادثا والا لكان خلافها خروج بعضها عن
قدرته ويلزم من خروج البعض خروج الجميع لكونه ما جاز على الشيء يجوز على مماثله فلا يبقى له شيء يخلقه كيف وهو
الخالق لكل شيء وان لا يؤثر معه مؤثر في شيء ما بالطبع او بقوة اودعت فيه والا لكان خلافها العجز
بالتمام ثم كيف وهو تعالى الخالق فهذه خمس وعشرون عقيدة كلها داخلة ومندرجة تحت لا اله الا الله من حيث كونها
بمعنى لا خالق الا الله واما المندرجة تحت محمد رسول الله والداخلة فيه فبيانها ايضا ان محمدا رسول الله صادق
بانه مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والاعلام وقع اليه وحي والامر بتبليغ لاستلزامها
جميع ذلك فلا يكون رسولا كيف وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وصادق بانه صادق امين
مبلغ والا لما اوحي اليه والامر بتبليغ لاستلزامها ذلك ايضا فلا يكون رسولا كيف وهو
الرسول صلى الله عليه وسلم وصادق بجواز الاعراض البشرية عليه والا لكان انسانا الذي هو من
الرسالة فلا يكون رسولا كيف وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فهذه مع اضدادها ستة عشر عقيدة
كلها مندرجة في محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة ما يندرج تحت لا اله الا الله محمد رسول الله ستة وستون
عقيدة كما علمته ومما ينبغي فاذا علمت هذا فاعلم ان لا اله الا الله وضعها الواضع للدلالة على معناها
وهو لا خالق الا الله ومن العقائد الخمسين فهي لازمة لمعناها غير ان اللزوم يختلف باختلاف الوقت
تارة يكون بينا وتارة يكون غير بين اما في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللزوم فيه بين لانصقال
العقول بنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفاء القلوب بسماع كلامه عليه السلام اذ لم يزل صلى الله عليه
وسلم يجلي عن القلوب اصداءها بنظره الخارق ويذهب عن القلوب غبارها بكلامه العالي حتى اتسعت
افهام اهل وقته وانجلت البلادة من قلوب اهل زمانه في اكثر مما ذكرنا في لا اله الا الله محمد رسول الله الذي
نسبة ما ذكرنا اليه كنقطة عطفت في اكبر البحور الا من اراد الله به خيرا وفشا بعض البلادة والعياذ بالله من ذلك
وبسبب ذلك لا يعرفهم الله ولا رسوله عليه السلام الا بالعلم بلا اله الا الله كما قال عليه الصلاة والسلام من

مات

فهي: هذا بيان لما في اول البيت الا وهي لزوم السمع والبصر والكلام

فهي: فما قيل في الصفات يقال في الاحوال

فهي: وجواز الفعل والتنزه عن الاغراض وحدوث ما سواه ولا تأثير لشيء

مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وكما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اذ خطابه تعالى لنبيه خطاب
للامة الا في مسائل اختص بها عليه السلام اي بالعلم بمعناها الذي هو لا خالق الا الله لان العلم بذلك يستلزم
العلم بلوازمه التي هي العقائد الخمسون لظهورها اي اللوازم وجلائها بسبب نظره عليه السلام وكلامه
الذي اشرقت بهما شموس الايمان وانوار الالهام في قلوب اهل الايمان والاسلام ثم لم تزل اللوازم
كذلك بينة واضحة لا تحتاج الى تامل ولا الى نظر وتحصيل سوى مجرد العلم بملزومها في زمان الصحابة وزمان التابعين
رضي الله عن الجميع لقرب عهدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشراق بصائرهم وكلامهم بشمس كلامه وبصره صلى الله عليه وسلم
وبسبب وضوحها وبيانها يلزم من العلم بملزومها العلم بها كما قالوا في حقيقة اللازم البين ان يكون المسمى كلما
جهل من اللفظ فهم ذهنا لازمه ولا شك ان المسمى الذي هو لا خالق الا الله في زمانه صلى الله عليه وسلم وفي زمان
الصحابة والتابعين كلما فهم لا خالق الا الله من لفظ لا اله الا الله فهمت لوازمه التي هي الخمسون
عقيدة لظهور وضوحها وجلائها بالشموس المذكورة ثم بعد ذلك صار اللزوم بين معنى لا اله الا
الله وبين لوازمه المذكورة غير بين لبعد القلوب من النبي صلى الله عليه وسلم علما ونظرا وبعدها
من الافهام والالهام وبلادتها بسبب ذلك ولذلك ان الامام السنوسي صرح باللوازم اي ايضاحا لها ونبه
على وجوب معرفتها وبيان كيفية لزومها (اي الخمسين) للمعنى لا اله الا الله ليسهل ذلك على قليل الفهم ضعيف التفطن
بالعلم حتى تستنبط لذلك شيئا فشيئا الى ان حصلت خمسين لكن ليست كلها لازمة لمعنى لا اله
الا الله بالمباشرة من غير واسطة بل بعضها لازم له مباشرة وبعضها بواسطة وبيان ذلك ان معنى لا اله الا الله
الذي هو لا خالق الا الله يلزمه ثلاثة الوجود والقدم والبقاء وهذه الثلاثة يلزمها جميع الواجبات
وجميع الواجبات يلزمها جميع المستحيلات والجائزات لازمة للمعنى من حيث لزومها للواجبات اللازمة
للوجود والقدم والبقاء اللازمة له لا من حيث ذاتها فعلى كون اللوازم بينة فالواجب على المكلف النظر
في معنى لا اله الا الله والعلم به اذ يلزم من العلم به العلم بلوازمه ضرورة كما هو معلوم في حقيقة اللازم البين
وهذا حال انقضى بانقضاء زمان النبي عليه السلام وزمان الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
ولذلك عليه السلام لم يأمر الناس بهذه اللوازم ولا [illegible] الصحابة ولا التابعين مع كونها واجبة عليهم وانما امرهم
بالعلم بلا اله الا الله كما قال عليه السلام من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وكما قال تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله لوضوح لزومها للمعنى الذي امرهم بعلمه فما وجب عليهم النظر فيه بسبب عناية الله
الكبرى ورحمته العظمى البادية في كلامه وبصره عليه السلام التي من اجلها الخلق العبادة
والظاهرة البلادة عادة في ... فضلا عن اكابر الخلق من اهل الراي والسداد واما على كون اللوازم
غير بينة

فيما ... هو لا خالق الا الله الذي هو معنى لا اله الا الله واما اللوازم فهي الخمسون عقيدة ... فيستلزم العلم به لوازمه ولوازمه هي الخمسون

لعلها السنية ...

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

غير بينة كيف كانت في الواجب على المكلف النظر في معنى لا اله الا الله وفي معنى لوازمها وهذا اعني من زمان التابعين
الى الان لخفاء اللوازم وبعدها عن الافهام والاذهان بسبب الغباوة والبلادة الكاينتين في اغلب الناس
واحرى ادناهم بسبب بعدهم من شمس النبوءة ولذلك اتفقت العلماء رضوان الله عليهم وانبسطت في بسطها
وبيانها وايضاحها حرصا على عباد الله ومحبة فيهم وشفقة عليهم بخلاف ما كان في زمانه
عليه السلام ضرورة وفي زمان الصحابة واتباعهم رضي الله عنهم فاذا علمت هذا وظهر لك ان الواجب على المكلف
في زمانه عليه السلام وزمان صحابته ومن تبعهم النظر في معنى لا اله الا الله فقط لانه اذا علمه علم لوازمه ضرورة
لما علمت وان الواجب في زماننا الان بعد بعد الزمان هذا شيئان النظر في معناها والنظر في لوازمها ليحصل
له العلم بها لما علمت ايضا فاعلم انه لا يلزم من ذلك عدم تكليفنا بهذه اللوازم ولا الصحابة كما قال بذلك
بعض من لا فهم عنده وعلته في ذلك انه لو كلفنا الله بها الامر فيه عليه السلام ببسطها لاحد من الصحابة وغيرهم
مكلف بها وفوايدها ما ذكرنا من انها كانت في ذلك الوقت بينة لم يحتج النبي عليه السلام الى بسطها
وبيانها وانما الامر في العلم بها وهذا الذي يلزم منه العلم بها مع كون العلم بها واجبا مكلفا به كل عبد والذي اعلم
وما قيل في لوازم لا اله الا الله يقال في لوازم محمد رسول الله مع كونها بينة وغير بينة في وقته عليه السلام وفي
غير وقته وغير ذلك مما تقدم من كون مستقبلا انها لازمة لوجوبها وبالجملة فجميع العقايد المذكورة في
صغرى الشيخ السنوسي رضي الله عنه واجب معرفتها على كل مكلف كما قال رضي الله عنه غير ان النظر في وقته عليه السلام
ووقت صحابته ومن تبعهم رضوان الله عليهم واجب في معنى لا اله الا الله وفيما عداه لك واجب في معناها وفي لوازمه
فالملزوم واللازم واجب معرفتهما على الصحابة وغيرهم والنظر فيهما واجب على غيرهم دونهم للعلة المذكورة
وفرق بين وجوب النظر ووجوب المعرفة جلي لا يخفى والله اعلم

تكليفه الصحابة وغيرهم في معنى لا اله الا الله ومعناها لا اخص الا الله ومكلفون بعلم لوازم معناها فافهم هذا منه وتحقق الباب الاول في قوله وقد نصت الايمة على عدم جواز علم الكلام وهو بدعة

الباب الثالث في كونه لا انتفاع بهذه العقايد الا اذا وقف العبد بين يدي سيده ومولاه

اعلم ايها الاخ وفقني الله واياك وجعل الجنة ماواي وماواك مع كل من امن بالله ورسوله عليه السلام ان العبد
لا ينتفع بهذه العقايد المذكورة واليواقيت المشكورة بين يدي سيده ومولاه الذي بيده مماته ومحياه
يوم الموقف الاكبر والمشهد الاعظم الا ان كانت في قلبه وصارت في لبه مشدودا عليها بخيط اليقين ومعقودا عليها بعقد
الجزم الخالي من الظن والشك والوهم وغير ذلك مما يقبل التشكيك ويحتمل الزوال والتفكيك وما ذلك الا لعلم وقوله
امر تعالى به نبيه عليه السلام حيث قال في كتابه العزيز فاعلم انه لا اله الا الله وامره لنبيه امر لامته
الا فيما يختص به عليه السلام وكما قال تعالى في امره لعباده فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو
وقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما الى غير ذلك

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

من الآثار الدالة على العلم التي ذكرها الشيخ السنوسي في شرح كبراه وغيرها ولذلك عليه السلام
حكم بدخول الجنة لمن مات ومعه العلم فقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا
الله دخل الجنة والعلم واليقين مترادفان كما نص عليه الشيخ السنوسي في شرح كبراه وحقيقة
العلم كما قالوا اعتقاد جازم مطابق ثابت فاعتقاد شامل للظن والشك والوهم والصدق
والكذب والتقليد والمعرفة وجازم مخرج للظن والشك والوهم فانها لا جزم معها فليست بعلم
ومطابق مخرج للكذب فليس بعلم وثابت مخرج للتقليد فانه لا ثبات فيه لكونه يقبل التشكيك فليس
بعلم فاذا عرفت حقيقة العلم ومهيتها فاعلم ان من كانت عقايده مكيفة بهذه الكيفية وموزونة
بميزان هذه الطريقة كان غدا يوم القيامة يوم الحسرة والندامة في روح وريحان وجنة نعيم ومغفرة من
الله ورضوان وفضل جسيم فان كان العبد في عقايده على خلافها وخارجا عن وصفها مرادا فاما جهلا اماما
خلاف الجزم والمطابقة فلا خلاف بين علماء السلف الصالح والحق الواضح ان صاحب هذا الوصف لا حظ له في
الايمان والاسلام في شيء اصلا كيف كان وانما هو مارق منه مروق السهم وخارج منه خروج العلم من دايرة
الوهم والشك انه في زمرة الكافرين وفي دايرة الخاسرين بالاجماع ممن يعتد باجماعه اما فاقد الجزم فيدل
عليه قوله تعالى ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين ومن باب اولى صاحب الوهم والشك واما فاقد
المطابقة فيدل عليه قوله تعالى ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون فان حسب هنا بمعنى الجزم
والقطع وقرينته هنا نفي يقينه في مقابلته بلفظ الكاذبين فان الكذب عدم موافقة الخبر للواقع وان
الاعتقاد كقولك زيد قايم ولكن ليس بقايم في نفس الامر مع تحقيقه بانه غير قايم اوقاله
الاعتقاد كقولك زيد قايم ولكن ليس بقايم في نفس الامر مع تحقيقه بانه قايم والاية
من قبيل القسم الثاني فانهم يتحققون بانهم على شيء ولكن سماهم تعالى كاذبين لعدم
لعدم موافقة تحقيقهم للواقع فكل من لفظ يحسبون والكاذبون قرينة الآخر فالكاذبون دال على
ان المراد بيحسبون الجزم والقطع اذ بذلك يسمون كاذبين ويحسبون دل على ان المراد بالكاذبين
القسم الثاني اذ هو الذي يناسب يحسبون والله اعلم واما فاقد الثبات فللعلماء في صاحب
هذا الحال خلاف مشهور وهو المقلد فان بعض الايمة صحح ايمانه للجزم والمطابقة واما قبوله
للتشكيك بعد الثبات بالدليل فذلك امر غير حاصل الان وانما يتوقع ووقوعه ليس بمتحقق
لاحتمال ان يميته الله تعالى على جزمه من غير ان يبعث له من يشككه في ايمانه ولا سيما كونه
احتمالا راجحا على صاحبه الذي هو بعث المشكك من جهة ان حسن الظن بالله تعالى امر
واجب

وصلى الله على سيدنا محمد وآله ...

واجب على العبد والاستدلال لكونه تعالى موصوفا بأوصاف الرحمة والحلم والرأفة وغير ذلك مما يجب على
العبد ملاحظتها وتغليبها على غيرها من أوصاف الغضب والانتقام ويؤيده تغليب الله لها في قوله
تعالى رحمتي سبقت غضبي فتغليبها في الأزل يقتضي تغليبها فيما لا يزال يرجح العبد الجازم القاطع بالوعيد
الشرعي بدون رسوله عليه السلام دليل راجح على تغليبها عند نزول الموت وما يتبعه ويؤيده
أيضا قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى أنا عند ظن عبدي بي الحديث وقال بعضهم ومفهومه أن الذي
لا يلتفت إليه الإيمان عنده هو الإيمان الجازم والمطابقة وعليها جلال من لا موجب لتكذيبه
الاحتمال بحق الله المشكك وهو من حرج ضعيف في جانب غير الله جل جلاله تعالى الذي من
وجوده أوسع من كل شيء، وهو من قبيل سوء الظن إذ الغالب على كل من له قدم ثابتة في الخير والكمال
والكرم والجود والجلال أنه إذا أعطاك شيئا لا يسلبه منك في المآل لعلو منزلته وسمو منصبه
إذا كان هذا في غير الله جل جلاله فالله تعالى الذي أعظم وأجل من أن يعطي ثم لا يقلع وهو أولى بذلك
فإنه تعالى إذا أعطى عبده التصديق والإيمان به وبرسوله عليه السلام يتعالى قدره عن أن يسلبه
منه مع كونه وصفه إليه من غير علة ولا موجب يحتمه عليه بل محض رحمة وفضل وإن كان لطفه تعالى
وعلو سلطانه يقتضي جواز السلب مما أعطى ولا يلزم على ذلك نقص في جانب عزته كما قال تعالى
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، وكما شوهد ذلك في غيره والعياذ بالله أنه أعطاه شيئا ثم
سلبه منه وكما وردت بذلك الآثار فإنما ذلك أمر نادر وإن كان كثير الفقه سطوته وعلو منزلته
فإن نسبة المسلوبين من غيرهم رتبة واحد من بحر السواد في نفسه كثير ومن حيث النسبة قليل
والنوادر والفلتات لا يعتبر بها في الأحكام في جانب غير الله جل جلاله تعالى والله أعلم وأما من
قال بتكفيره وهم جم غفير وجمع كثير فمداره في تكفيره لظاهر الكتاب والسنة من اشتراط العلم
الذي يتقوم من ثلاثة أشياء من جزم ومطابقة وثبات فيما فقد هذه الثلاثة أو بعضها
فاقد للعلم خارج عن قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل
الجنة وغير ذلك من الآثار ووارد في قوله تعالى إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين على
احتمال أن الظن بمعنى القطع غير اليقيني إذ القطع قسمان يقيني وهو صاحب الدليل
وغير يقيني وهو غيره والآية من قبيل القطع غير اليقيني بدليل مقابلته باليقين وجعلها
من نفي تعالى بمستيقنين في مقابلة قوله إن نظن إلا ظنا أن مراده تعالى بالظن
كل من الاحتمالين الآتيين فيه كما قال ابن هشام ما نصه في بابه إن نفي الظن وتصب وخلا تقع بمعنى الإجمال
وهو الغالب فيها

سلبه

وهو الغالب فيها ومعنى اليقين ويعبر عنها بالجزم والقطع اعم من ان يكون بدليل فيكون يقينا او بغيره فلا
وهو القليل وعلى الاحتمال الغالب يدخل الرجحان وعلى غيره يدخل القطع من غير دليل ثم بين ذلك بقوله وما
نحن بمستيقنين اي لا دليل معنا في عقايدنا اعم من ان يكونوا جازمين او غير جازمين فانه لا يلزم من
انتفاء اليقين ان يكونوا قاطعين او غير قاطعين وعلى الاحتمال الغالب يدخل في الاية الظان ومن
باب احرى الشاك والواهم كما سبق وعلى الاحتمال القليل يدخل فيها القاطع من غير دليل والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم •

الباب الثالث في ذكر الاسباب التي توجب ثبوت الاعتقاد وعدم تزلزله بعد الانتفاع بها

اعلم ايها الاخ في الله وفي ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه وما ذاك
الا ان رضي بقضاه انه قد علمت مما تقدم انه يشترط في العلم المكلف به المكلف في عقايده الثبات وهو
الرسوخ في العقيدة وعدم التزلزل فيها بحال من الاحوال ولذلك الرسوخ وعدم التزلزل اسباب توجبه وابواب
تقتضيه فمن جمعها او من بعضها جميع اهل الايمان فليطلبه ويتعب لا يطلبها في غير هذه الابواب ولا يتعب في سواها
الا غافل اراد الله به التعب والهلاك والعطب وهذه الاسباب المذكورة والابواب المشهورة حصرها
اهل المعرفة والعلم وجمعها اهل الالهام والفهم في ستة امور فالواجب عليها المعول لان الثبات فيها
محصور وكل حاد عنها في اعتقاده واجابته غير صحيح وانما هو مكسور وهي اقسام البرهان وانواع
التي تنبني عليها البنيان بنيان رضاء الله ورضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **السبب الاول**
من اسباب الثبات الاوليات وهي البديهيات وتسمى الضروريات وذلك كما اخذ الله بيده من عبيده ووصل به الى بداية
الجزم بان الاشياء كلها مصنوعة بيده ضرورة يستدل بها على وجود صانعها من غير تامل ولا توقف حتى ما كان لغيره
نظريا صار له ضروريا حتى انه اذا قيل له ما الدليل على وجوده تعالى فالدليل بالضرورة وجود ذلك مثلا فان زاده زاد
ودخل معه في المعرفة الى ان يسمع ما لم يسمع ويقنع ويشبع فان الناس في الادلة على حسب العناية الالهية
والتوفيق الازلي والشفاعة المحمدية فقد يكون الدليل على الوحدة مثلا في حق هذا نظريا وفي حق هذا ضروريا
ربه يعطيه كما يشاء **السبب** الثاني المشاهدات وهو ما يجده الانسان في باطنه من المسايل الذوقية
كالجوع والشبع والالم والفرح وغير ذلك وذلك كمن حصل له نوع من التوفيق الباطني وثبت له جزء من التحقيق
الذي الى ان صارت الاوصاف الالهية كالوجود والقدم والبقاء وغير ذلك في باطنه ذوقية مشهودية كذوقه الشبع
والجوع والالم والفرح وشهوده لها حتى انه بسبب هذه العناية الكبيرة والرحمة العظيمة يذوق الاوصاف
الالهية والنبوية ويعلم طعمها ويتحقق بها كما تذوق المراة الحاملة الملح وتجد طعمه في جوفها فيذوق طعم
القدم كما يذوق طعم العدم ويذوق طعم البقاء كما يذوق طعم الفناء ويذوق طعم المخالفة كما يذوق طعم المماثلة

وقد

[Margin, beside line 2:] الرجحان
[Margin, beside line 23:] انه
[Margin, beside line 25:] تامل هذا الكلام الكامل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وقس على ذلك ما بقي من الاوصاف العظيمة الكريمة الحسية فان اهل الكمال رضي الله عنهم يذوقون المعاد فى تنزل حلاوة
الطيب ومرارة الحنظل السبب الثالث المجربات وهي المسايل التي سبب اليقين فيها والثبات التكرير فيجب
تكرار الفعل تقرر الابقين عندك بانه على خلاف ما سوهد فيه مما يستدل على الاخ ان بالنار غير ما استنباطه
ذلك منها وذلك كبعض العرب فانهم استدلوا على وجوده تعالى بتكرار المعجزة لنبيه عليه السلام حتى قالوا
من تكرار المشاهدة فيكذب مع الرجمة او كاذب في الالاه لم وقد ما تمت يفعل له كذا وكذا ويقيم دعواه في المشاهدة
مرة بعد اخرى السبب الرابع المتواترات وهي المسايل التي سبب اليقين فيها والثبات
اخبار جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب واقلها عشرون على ما قيل مما تستدل على وجود مكة باخبار الركب
القادم منها اليها وذلك كبعض من استدل على وجوده تعالى ورسالة نبيه عليه السلام بالتواتر وذلك من
زمان التابعين الى زماننا وفيه وجهان الوجه الاول اذا قيل له ما الدليل على وجوده تعالى ورسالة نبيه
عليه السلام قال هذا امر شايع متواتر عند العلماء والطلبة وغيرهم من العوام في اقطار مشارق الارض ومغاربها يستحيل
ان يكون على خلاف ذلك بان يكون مع غيره الها ويكون رسوله عليه السلام غير رسول فذلك مما لا يكون اصلا والى
هذا المعنى يشير صاحب المختصر رضي الله عنه من حيث الباطن في باب الشهادة حيث قال وجازت بسماع فشى عن
ثقة وغيرهم اي وجازت شهادة التعديل بوحدته تعالى ورسالة نبيه عليه السلام اي على اليقين والقطع عند
قاطع الانسان وهو مقلد بسبب سماعه ذلك من ثقة والعلماء ومن في معناهم وغير ثقة وهم سائر العوام
لاستحالة اجتماع هؤلاء على الكذب وتواطئهم عليه وبعضهم من قوله فشا انه مع عموم الفشو لا تجوزوا ان كان فشو
ثقة وغيرهم ويقع الفشو بالرعيب فالكثير لا يدرون ذلك وبعضهم من قوله عن ثقة وغيرهم انه اذا اجتمعا عن غير الثقات
فقط فان كانوا اربعين فاكثر ولم يكن معهم ثقات لا تجوز ايضا لعدم اعتنا فيهم وبعضهم من قوله عن ثقة وغيرهم
انه اذا اجتمعا عن غير الثقات ثقة فقط من باب اولى جوازها فاذا علمت هذا فاعلم ان الانسان اذا اعتمد
في العلم بوحدته تعالى ورسالة نبيه عليه السلام على الشايع المتواتر بين الخلايق في اقطار مشارق الارض
ومغاربها من زمان الصحابة الى زماننا هذا كفاه ذلك عند الله عز وجل يوم القيامة وينفعه عند الموت وغيره من اهوال الاخرة
وكما يحاله في الاخرة اسهل ممن اعتمد في العلم فاذا حصل على علم الكلام لخلوه من الشبهة التي ترد عند الموت وغيره
بخلاف علم الكلام فانه لا ينتج منه الا ما يقوي الشبهة ويوجبها في الاخرة وعلى هذا كان السلف الصالح قبل ابتداع علم
الكلام قبل ابتداع علم الكلام نشو صبي وفتيان لنا الان منها الله زيادة بيان في هذا السبب الوجه الثاني
اذا قيل له ما الدليل على وجوده تعالى قال هكذا ادركنا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وامرنا به فاذا قيل له ما الدليل على
انه قال هكذا وامرك به وجب ما الدليل على انه رسول الله حتى تقتدي به فيما يقول وفيما امرك به قال التواتر من
زمان الصحابة

وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلى آله

زمان الصحابة الى زماننا دال على انه قال لا اله الا الله وامرنا بقولها وعلمها والتواتر دال على انه محمد رسول الله وانا قايلها فلا نزاع

له فيه قلت لا شك ان صاحب كل وجه من الوجهين المذكورين غير مقلد ولا شك انه عارف بالله وبرسوله بالعلم الجازم الذي

اوجبها الله عليه غير ان صاحب الوجه الثاني اقوى من الاول لتمسكه بالعروة الوثقى وهو النبي صلى الله عليه وسلم في ايمانه

بالله وبرسوله والتواتر انما اوجب اليقين في جهة اقترانه بخلاف الوجه الاول فانه مجرد من بحث الكلام كما ستقف عليه

السبب الخامس المحسوسات وهي المسايل التي سبب اليقين فيها مجرد العقل فقط غير انها تفترق من

مسايل الاوليات بكون الحاكم فيها انما هو العقل ومسايل المحسوسات الحاكم فيها باطن العقل كالحكم بان هذا الدرهم زايف او جيد

مثلا وذلك كشخص من استدل على وحدته تعالى بالمحسوس وهم بعض عوام الصوفية رضي الله عنهم عما ينوره الله بباطن عقولهم فادام

ذلك التقليب الى الحكم بانه واحد عاين دوامه بباطن عقله فاداه ذلك التقليب الى الحكم بانه جيد ولا يجده غيره عما حكم به فقول

من قال انه رأى وان بلغ حد التواتر والى هذا المعنى رمز صاحب الحكم بقوله رضي الله عنه فيها اجهل الناس من ترك يقين

ما عنده لظن ما عند الناس وهو من الحالة لا يهمه سوا لكم ولا يحوم عليه غيرهم واهل هذا المقام كغيرهم من

الشهود ما نسبته نسبة نقطة من بحر او نظرة من وراء مساحة الدهر **السبب السادس** المحسوسات

وهي المسايل التي سبب اليقين فيها والثبات مشهود البصر وذلك كالحكم على الاعراض بانها حادثة بمشاهدة

تغيرها من وجود الى عدم ومن عدم الى وجود وعلى هذا السبب بنى الشيخ السنوسي رضي الله عنه عقيدته الصغرى

وهو غير منحصر فيما بانو يعلم مما تقدم ان الاقسام الستة المذكورة وهي السبب في ثبوت الاعتقاد في القلب ورسوخه وعدم

تزلزله بل الجزم فان اعتقاده في علمه بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على احد هذه الاقسام الستة كان غير مقلد

وكان من اهل العلم بلا اله الا الله الذي فرضه الله تعالى الوصف ومحل التمسك الذي في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو

الاية وفي عليه كالحديث النبوي والاية في ابتداء الحال مثل قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله

دخل الجنة ومثل قوله تعالى فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو الاية وغير ذلك لكونه جعل ما امر به من العلم

الذي هو الثبوت وعدم التزلزل لا اعتقاده في علمه على احد هذه الاقسام واما من كان جزمه بلا اله الا الله خارجا عن هذه

الاقسام الستة فهو المقلد الذي وقع فيه الخلاف هل هو كافر ام لا غير ان هذه الاقسام المذكورة كلها موجبة لرسوخ لا اله الا الله

لا اله الا الله — الستة

في القلب وثبوتها وعدم تزلزلها في القلب من تمسك بها وليست كلها موجبة لثبوتها لتثبيتها وترسيخها في قلب

تنبيه

الطالب لاحتمال ان يكون ذلك الغير بعيدا من بعضها او غير صالح لعقله لها ولا واصل لذوقه وهو معنى قولهم في الاوليات والوجدانيات

والمتواترات والمحسوسات فقد لا تكون حجة عنده اوليات مزوريات او ممن لا وجدان له او لا ذوق بالطبع او ممن لا تجربة عنده او ممن لا حدس

عنده او ممن لم يبلغه التواتر غير ان هذا فيه نظر من حيث وحدة الله تعالى التي الكلام فيها انما تواترت في جميع الاقطار حتى لم يخل عن سماعها احد من

مكلف على حسب بلوغ دعوته صلى الله عليه وسلم

زيادة

الباب الخامس في بيان دليل التواتر

اعلم ايها الاخ الفاضل والسيد العاقل

صلى الله على محمد وآله

والصبير الغافل انك اذا تمكنت معاني ما ذكرنا وعاينت ما اليه اشرنا وتحققت ان التواتر من البراهين القاطعة والدلائل الساطعة التي من تمسك

بها احرز منها الاجر الجزيل في زمرة المقلبين ولا نجا من دائرة العارفين الموهوبين فهي لكل الناس هنيئة في جهل عنيد وحجاب مديد لكونهم لا يعرفون له

قدرا ولا يفهمون له دواما حتى انهم من جهلهم بمقداره وغيبتهم عن دائرة نطاقه وتحتت عنه قلوبهم والتفتت عنه عقولهم ورموه

بافواههم رمي الاحتقار وضربوه بايديهم ضربة الاذلال والاصغار حتى صار في ارض الاهمال ثاويا ومن بلاد الاستعمال جاليا وما

والاستغفار

زال يسقى بمياه النسيان وارياح الغفلة والحرمان الزوان عليه حتى قد بقي ناقصة وانواره غير ساطعة وصار كالحسام الذي به

السيوف مع انه لولاها عند اللقاء لجز اهل الضعف واشتهى عند الناس بانه للاعداء غير قاتل الطارد في ارض الاهمال والغفلة نازل

الاكمال

(بالمرهونة الاسباب وهو التواتر)

غير راحل وسبب اهماله وعدم اشتهاره الاقوياء والعلماء فتنطعهم على ذلك المساكين والضعفاء من عوام الملة وصبيان الجلة لكونهم

لا علم لهم تابعين ولا كان لهم لسان معين على ان اخوانهم الاكابر واحباب ملتهم الاماجد حملوهم على مراكب لا قدرة لهم على التخطي

في ادراجها وكلفوهم بخوض بحر لا يستطيعون على امواجه من اجل ان الله فتح عليهم بقوة سابقة ومن عليهم بالمنة

علية تخطوا بها تلك الادراج وخاضوا بها في تلك الامواج فحسبوا ذلك سواء عليهم ضعفاءهم ومساكينهم وفقراءهم

وحملوهم على ما لا طاقة لهم به وكلفوهم بعد قوتهم وتحقيقهم حتى انهم لم يعقدوا مجالس للتعليم وينصبون ذواتهم للتفهيم

فيجتمع عليهم القوي والضعيف ويجلس بهم الدني والشريف فيتكلمون بما فتح الله عليهم من علمه وبث عليهم

بمشيئته وحكمته في وسط مجلسهم بينهم ونهار بين الراغبين بما يبسطونه من غير شفقة منهم على من به

ضعف ولا رفقة على من عقله غير بالغ يعني كمن يأتي بالطعام للاثقل اهل الاسنان على الكله وآكلة العشب ليسوى

اهله وانما ينتظرون بشم رائحته ويهلكون برؤية ذاته وصفته فيجعله بين ايديهم ويامرهم باكله فيغيظهم حتى انه ان يأكلوا

عابهم ووبخهم ولامهم مع ان ما فيهم من الامراض منعهم من تحصيل المطلوب والذي اوقعهم في ذلك عدم علمهم

من قلة الفهم الذي يحيل على امر الطرق العلي وهذا ليس من شأن السلف الصالح والحزب الفالح فانهم رضي الله عنهم كانوا على شفقة

نصيحتهم ورفقة بضعيفهم عاملين بقوله عليه السلام حدثوا الناس بما يفهمون وبقوله عليه السلام سيروا بسير

ضعفائكم وبقوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا الحديث وبقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وبقوله

تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وبسبب ذلك كانت مجالسهم انواعا مجلسا للاقوياء والعارفين والاذكياء

يجلسون معهم فيه يتكلمون بغامض العلوم ويا فوت الفهوم لكي يترقوا بهم الى اعلى درجات الايمان ويحطوهم في بعض

طبقات الاحسان كفعله عليه السلام باهل الصفة اهل الافهام الثاقبة العالية من كل صفة ومجلسا لضعفاء الافهام ومساكين العوام

يجلسون معهم فيه يتكلمون بواضحات الاسلام وظاهر روايات خير الانام ويلتمسون لهم في ذلك ما يثبتهم في الدين ويقويهم

مع اهل اليقين من برهان جلي ودليل سهل غير خفي لا تقصر عنه افهامهم ولا تنحرف عنه اجسامهم تنشرح به صدورهم

وتفرح به قلوبهم يميلون به الى الله ويشتاقون به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجلسا للجميع من الاقوياء والاذكياء

والمساكين

والمساكين والضعفاء والأغنياء يجلسون معهم فيه ويغلبون جانب الضعيف على القوي وجانب الغبي على الذكي ويتكلمون برفق الله تعالى
بعبارة مختارة في السهولة بائنة من بلد الصعوبة ملائمة للضعيف غير مزعجة والمساكين غير مخرجة لما يعجبها من الظهور والبناء
والسرور يقصدون بظاهرها الضعفاء وبباطنها الشرفاء حتى انه اذا برزت من لسان العالم وخرجت من لسان الحادي العالم
تسابقت الضعفاء لظاهرها من غير مانع وتسابقت الشرفاء لباطنها بفهم قاطع حتى لم يستوف الشيخ كلامه
ولم يتم نظامه الا وكل واحد من الحاضرين تنعم قلبه واقتضى لبه لبابة الكلام المذكور والنظام المشهور قد علم كل اناس
مشربهم ويلقون بسبب شيء بعلم مطلبهم كما كان عليه السلام يفعل مع الصحابة رضي الله عنهم فانه كان صلى الله عليه وسلم
يتكلم بكلام كله هو في كمال الظهور يسهو للقلوب الضعفاء وباطنه كذلك للقلوب الشرفاء وكذلك كانت الصحابة والتابعون
ومن وراءهم رضي الله عنهم الى ان ضعف الدين وقلت اهل المعرفة واليقين وجانبت الناس عن منهاج السلف الصالح
وصدت عن طريق الحق الواضح الى ان صارت المجالس سودا حزنة والاجوبة متحيرة في السر العالم هذا يتلو ما في السر به

الناتج

هذا ويجاوب هذا بمثل ما يجاوب به هذا الاستواء الناس في عقله وعلمه ولا نعلم في زعمه وجهله وهيهات هيهات ما ابعد اتفاقهم
واستواءهم في كل وقت من الاوقات ومن ذلك كان عليه السلام يخاطب كل واحد على قدر عقله وحاله ويدعو كل فرد بعده
من جهله حتى قال عليه السلام حدثوا الناس بما يفهمون الى غير ذلك من الاثار الدالة على ذلك واذا علمت هذا ايها
الاخ النجيب والعالم اللبيب فاعلم انه بسبب ما ذكرت من اظهار دليل التواتر بين الانام واحتجاجه على جل الاسلام
مع انه من اسبابه القاطعة ومن باهره الساطعة ومن رحمته العظيمة ونعمته الجسيمة التي ادخرها الملك العلام
ببركة نبيه عليه السلام لضعفاء امته ومساكين اهل ملته ولا سيما العوام ومن طبعه بعيد من الافهام ـــ
يسلكون بها من وراء نبيهم عليه السلام الى جنة الرضوان ورضا الملك الديان اردت بعون الله وبركة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفضل شيخنا رضي الله عنه ان نبينه بيانا شافيا ونوضحه ايضاحا كافيا حتى تنتفع
به الاسلام وتدخل به ان شاء الله العوام في جملة اهل الايمان والاسلام وتظهر رحمته تعالى في جميع العبيد ما عدا من هو
عن طريق افضل العبيد ولم يتبعه في دينه اتباعا لا ابتداعا في قلبه من الحرمان والعمى فسافر وبالله القوة والحول ان
الله تبارك وتعالى كلف عبيده بما كلف به عباده المرسلين من الجزم بوحدانيته والقطع برسالة اهل [illegible] مع
ما يلزم ذلك من اوصاف الكمال التي يلزم من معارضتها المحال من العقائد المذكورة والحقائق المشهورة جزما في
القلوب ثابتا وقطعا من ساحة الظنون والشكوك والتشكيك حائرا وهائلا وهو معنى العلم الذي امر به تعالى
في غير اية كما تقدم فان القطع غير الثابت غير مدخل للجنان والجزم غير القاطع من الاوهام غير موجب للرضا
والرضوان على الخلاف في صاحبه والاقوال المشهورة في راجعه غير ان الثبوت وعدم التزلزل انما يتوقف
على احد الامور الستة المتقدم ذكرها التي هي الاوليات والمشاهدات والمجربات والمتواترات والحدسيات
والمحسوسات

والمحسوسات فهذه الاقسام الستة هي اقسام الادلة الموجبة للثبوت وعلم التواتر غير انها تنقسم الى اقسام ثلاثة
قسم من خاصية الخواص فلم يرض الله عنهم الذين يتمكنون منه ويفهمونه ويعلمونه ويرقون به الى الله في معرفتهم وهو اربعة وهي
الاوليات والمشاهدات والمجربات والحدسيات فهذه مقصورة على الخواص ومحجوبة عليهم للافتقار الى مزيد علم لم يجعل لهم متعلقا
الا القليل النادر في شيء من المشاهدات فلا ينبعث اليه وقسم من خاصية العوام ومن في معناهم ممن بعد طبعه من الفطنة
وهو المتواترات فهذا مقصور على العوام لافتقاره الى غيره ولا يخاطبهم بغيره الا القليل النادر بعيد الفطن فهم محصورا فيه
وشبه نظم في الايمان يتمكن بتمكنهم فيه لوضوحه وسهولته وعدم صعوبته وقسم ينتفع به الخواص والعوام
لكل واحد منهم فيه نصيب ويكون من طريق التجربة وهو الحسيات وعليه درج الشيخ السنوسي رضي الله عنه
في عقيدة الاعراض الا ان النفع فيه للخواص اكثر من النفع فيه للعوام لاختلاف مسالكه بالعقليات المنـ
العوام فيها في نحو واحد بـ كل قسم على هدى من الله وبينة من رسول الله صلى الله عليه وسلم علمهم في درجة
الايمان وفي رحمة الرحمن كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك الاية غير ان القسمين الاول والاخر اهلا
لنا بذكرهما اما الاول فهو من خصائص الخواص وهم قليلون فلا كلام عليه واما الثالث فقد ذكرته الايمة في
كتبهم واعتنت به كالشيخ السنوسي وغيره فلا نطيل به واما الثاني وهو التواتر فنتكلم على كيفية كونه
دليلا الى الله وكيفية كونه نافيا للشك وعدم التزلزل وان كان قد وقع شيئا من ذلك فنذكره فنقول ان شاء
الله فنقول ان ايمان المؤمن الثابت بدليل التواتر الذي لا يعطل في صاحبه فعلى ان يقول المؤمن
لا اله الا الله محمد رسول الله عن جزم وتحقيق مستندا على ذلك بقول نبيه عليه السلام لذلك واحد فيجزم انه
اذا قيل له ما الدليل على قولك لا اله الا الله وما الدليل على قولك محمد رسول الله فيقول دليلي على لا اله الا الله
وعلى محمد رسول الله خبر التواتر وهو خبر الصحابة الذين بلغ جمعهم على المشاهدة الى حد لكلهم اخبروا بان
محمد رسول الله لما شاهدوا على يديه من المعجزات العظيمة وكلهم اخبروا بانه قال لنا ولهم
قولوا لا اله الا الله عن علم وتحقيق فالتواتر دليل على رسالته عليه السلام وعلى قوله قولوا لا اله الا الله فمن كان ايمانه
مبنيا على دليل التواتر على هذه الكيفية المذكورة كان داخلا في زمرة العارفين وغير خارج من حزب العالمين
واما من يقول لا اله الا الله عن جزم وقطع غير انه اذا قيل له ما دليلك فيها قال هكذا سمعت الناس يقولون فقلت
كما قالوا واخذ نظائر سيدي محمد السنوسي فيه الذي قال في قولي لا اله الا الله محمد رسول الله وانا اقولها بقول معتمدا
قوله عليه ومقصوده فيجزأ هو المقلد الذي فيه الاقوال المذكورة لان حقيقة التقليد كما قال ابن عرفة اعتقاد جازم
لقول غير معصوم فمن قال سيدي محمد السنوسي مثلا او من قال شيخي كما اذا قلت سيدي احمد الحبيب فيها مثلا
فحقيقة التقليد صادقة عليه وعلى لان سيدي محمد السنوسي غير معصوم وكذلك شيخي الا ان قال فلعلها ويبين لي
ودليل منا ها

دليل معناها وجب عليه حتى فهمت وعلمت حينئذ غير مقلد له لأن المقلد من يأخذ بقول الغير بغير دليل على صدقه وأنا
أخذته عنه بدليل صحيح فلست مقلدا وكذلك الناس في أشياخهم فإن صدقوهم من غير أن يبينوا لهم دليل ما قالوا لهم فهم
مقلدون وأما من بين لهم دليل صدقهم فلا غير أن القسم الأول من قسمي المقلد وهو الذي قال سمعت الناس يقولون فقلت كما قالوا
فيه تفصيل وهو أنه إن عنى بالناس ما دون الأربعين وإن كانوا ثقة فهو المقلد لصدق حقيقة التقليد عليه وإن عنى بالناس ما زاد
على الأربعين فهذا غير مقلد لعدم صدق حقيقة التقليد عليه لافترائه بجمع يستحيل تواطؤهم على الكذب وهو معنى العصمة
وذلك دليل التواتر يفيد اليقين للعصمة فإن العصمة لها محال الله وأنبيائه والجماعة الكثيرة من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال عليه السلام أمتي لا تجتمع على ضلالة فإذا علمت هذا التفصيل وعلمت وعلمت صحة إيمان من قال سمعت الناس
يقولون فقلت كما قالوا بالشهادة المذكورة وعلمت بالضرورة صحة إيمان من أخذ لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
مستندا في أخذه عنه في صحة رسالته عليه السلام ومعتمدا على ما تواتر عن جميع الخلائق في أقطار الأرض مغاربها ومشارقها سلفا عن
خلف من زمانه عليه السلام إلى زماننا هذا فهذا لا اختلاف فيه أنه غير مقلد وإن لم يعرف معناها بالدليل العقلي بل
وإن لم يعرف معناها بالدليل المشهور عند الشيخ السنوسي وغيره والأدلة التواتر من الدلائل العقليات لا من السمعيات
غير أنه لإهمال الناس له وعدم قيامهم بحقه وعدم معرفتهم بأمره وشأنه لقوة غفلتهم وقلة فطانتهم حتى أنهم يذكرونه في
أقسام الأدلة ولم يذكروه في العقائد ولا يبينوا له وجها ولا معنى كما قيل النصر في إرادة الله والتصحيح في أكل الله والمراد بالتصحيح
اعتقاد أنه غير ناجح في العقائد غير سالك مع إهماله وقيل إنه من صار عندهم من قبيل التقليد وغير ناجح في التوحيد مع أنه ما
أبعده من التقليد وما أقوى حجته في التوحيد حتى أنه لو كانت الأمة المحمدية من زمان النبي إلى زمان عيسى على نبينا
وعليه السلام كلها سالكة في إيمانها إلى ربها ورسولها بدليل التواتر فقط من غير دليل آخر معه لكفاها عند
ربها في وصولها إلى رضاه والتمتع في جواره ورؤياه وكيف لا يكفي مع أنه أقوى الأدلة عند الله مقاما وأكملها إفهاما
لعموم نفعه في البعيد والقريب وظهوره وسهولته على العالم والبليد بخلاف غيره من الأدلة نفعه من خواص الأقوياء
وظهوره غير سهل بل بعيد عن العوام والأغبياء وما عم نفعه حري بالتعظيم عما قل نفعه وبسبب ذلك لا يجهله إلا جاهل
ولا يجحده إلا معطل الأعمال وكيف يجحد الصدق رحمة لنبيه ونعمة عزيزة منحها الله عبيده ونصبها لهم ليسلكوا بها إلى رضاه وجنته المديدة بركة
أجرى الله عليه وأفواههم حكمته وحجته لدى سيد الأنام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل الأوقات والأيام وبهذه القطعة المذكورة والقطعة
المشهورة أن الإمام [illegible] رضي الله عنه لما حضرته الوفاة وكشف عن قلبه حجاب الغفلات تمنى أن يكون له دليلا إلى الله ووسيلة إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا جدار في السواح الملكوت ونظر في أسطار [illegible] الجبروت من عظمته عند الله وبركته عند رسول الله عليه
السلام وعند ملائكته الكرام وأقاربه العظام لكونه منطلقا خاليا من الشبهات ومن أجل بعده من الفساد لما أودع الله فيه
من الرحمة الكبيرة والنعمة الغزيرة التي تذهب بسهولته ولجل صعوبته حتى يستوي عند ظهوره القوي والضعيف والدني
والقصير

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والضعيف بلا محنة لكبير ولا صغير ولا شبهة قليلة ولا غزيرة كثيرة بخلاف غيره من الأدلة فإن له قواطع وشبهات وموانع تردع الضعيف فإنه
وعند ما تدور عليه عقله وتمنعه من ثباته حتى لا يبقى إلا التحقيق مع حضور التوفيق ولذلك الإمام المذكور لما حضرته الوفاة وردت
عليه تلك الشبهات التي جعلها الله في غير دليل التواتر من الأدلة فأظلمت قلبه وغامت بلبه فلم يجد عنها محيدا ولا محيصا لشبه الكوفة
كأنه جبانة مع تكاثر أصولها التي هي الأدلة المذكورة غير دليل التواتر غائبا عنه فلما حضر وراء من شبهات الأدلة ما رأى والجمع
حتى بكاء أن يهوى ورأى في الفقه دليل التواتر من ذلك خاليا ومن الصعوبة صافيا فتناه ونحو على ما فات من الاشتغال بسواه منه
قال اللهم إيمان العجائز فإن إيمان العجائز الذي قال رضي الله عنه هو الإيمان بالله ورسوله بدليل التواتر على النمط الذي ذكرنا فإنه لم يبق
إلى الله خالية صافية من جميع الأكدار والشوائب ومن كل ما يؤدي النفوس لكونه رحمة الله الجليلة ونعمته التي هي الكمال جعلها نافعة
صافية زاكية والبنية غير ناقصة من كل قادح وإنما هي ذلول لكل من يريد رضا الملك المعبود إياه قصد السلف الصالح الذي قال عليكم
بدين العجائز وكذلك السيد عمر رضي الله عنه إياه قصد بقوله لمن سأله عليك بدين الصبي الذي في الكتاب ودين الأعراب الزم
ولكن فإن دين التواتر سناد من لا أسند له وراحلة من لا قوة له مثل العجائز والشيوخ وغيرهم من ضعفاء الأمة ومساكين الملة
لكونهم كانوا عليه إلى الله سالكين وفي سلوكهم غير شاكين لما فيه من الأمان الذي يجب إلى لقاء الملك المنان صاحب
غير غايب ومن تمسك به غير نائل غير الناس سعادة من بابه ولم تكن من كلابه بل الأخيرة لهم بحاله ولا يعلم فهمه
مسائل لم تتعلق بها الدنيا فيها نصيب ومن الرياسة غريب وهي غيره من الأدلة التي توجب لهم العلو وعند أهل
العلوم الآخرة لما فيه من البحوث والإشكالات والأجوبة والاعتراضات التي توجب في الدنيا علوا وسيادة ومقاما
وسعادة وعند الموت خلافا ونزاعا وشططا وإقلاعا بخلاف دليل التواتر فإنه على العكس أما في الدنيا فلا يوجب
إلا خمولا ولا يوجب رفعة ولا قبولا لكون صاحبه ~~[illegible]~~ مقصر الجواب بعيدا من الخطاب لا يدري ما يقول ولا دخل مدخل الأكابر
والفحول وإنما غاية كلامه أنه أخذ إيمانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمدا في ذلك على ما اشتهر عند أهل المشرق
والمغرب وأما في الآخرة فإنه يوجب لصاحبه من الهناء التسليم والرضى العام ما لا يعلمه إلا الله تعالى مع سهولة ومع غيره
صعوبة بخلاف غيره وإن كان موجبا لما أوجبه فإنه مع صعوبة لا مع سهولة ودليل التواتر في المثال كرجل حكيم بالأسرار عليم
أراد الفتنة عن أهله وأولاده الصغار وخشي عليهم من الكفلة لكونه سكنا لهم في أرض العداء وفي القفار وعلم أنهم لا يقدرون
على الحرب بالسيوف والرماح ولا على مكابدة الأجراح فدبر في أمره وتفكر في سره وصنع لهم سما قاتلا وبلاء هائلا يشبه الطعام
في لونه ولبسه بالطعام إلا أن من عينه لا يستطيع القيام وقال لهم خذوا هذا وكل من جاءكم يريد أخذ رزقكم وطعامكم فكلوه
من هذا الطعام فإنه يهلك بإذن الملك العلام بخلاف غيره من الأدلة فإنها سيوف قاطعة ورماح ماضية لا تستطيع
عليها العجائز والصغار وإنما هي معدة لأهل الشجاعة والكبار ومثاله أيضا في الأسماع وقطع الخصوم والنزاع عن أو نفث
بداهة البديهة واختاره على غيره من كل من فيه وقار وسكينة وحصنته في منارة مصرها الأعظم وصومعة مسجدها الأعظم

للشاهد على شهادة محمد

ليعلمها بطلوع الفجر ثم ان الجامع ينحصر لكثرة اهل الدين وقوة اهل اليقين من اوله الى اخره ثم ان ذلك الرجل اختار جماعة كثيرة مثل
الاربعين رجلا واقامهم بباب المنار ليعلمهم بطلوع الفجر ثم لما طلع الفجر نزل اليهم في باب المنار واعلمهم بطلوعه فجاءت
الجماعة المذكورة الى وسط الجامع المذكور ونادت باعلى اصواتها ايها الناس اعلموا رحمكم الله وان سيدنا احمد الحبيب قال لكم
قد طلع الفجر فهل ترى احدا ممن في المسجد بقي على شكه في طلوع الفجر وهل ترى جميع من في المسجد يقوم
لصلاة الفجر من غير شك ولا نزاع في باطنه ولا في ظاهره لا في الحال ولا في المآل الى يوم القيامة وكذلك رب العالمين
اقام سيد المرسلين في منار الايمان ليخبر المومنين بوجوده تعالى وما يستحق من العظمة فاخبر سيد
المرسلين بوجوده تعالى وما يستحق من العظمة التي هي بمثابة طلوع الفجر جماعة كلها عادلة
في ابلغ ما يكون من العدالة قدرها مائة الف واربعة وعشرون الف جماعة في العالم جميعها اخبرنا بتبيين
رسالته عليه السلام لما شاهد على يديه من الدلائل وانه عليه السلام اخبرها بوجوده تعالى وما يستحق
من العظمة فهل ترى احدا ممن اخبروه بقي على شكه او بطل الله الشك في وجوده تعالى وفيما يستحق
من العظمة وهل ما ترى جميع من حصل على الايمان يتبعه في قوله من غير شك ولا نزاع لا في باطنه ولا في ظاهره لا في الحال ولا في
المآل سوى من تكبل بقيود الحرمان والشقاوة والخذلان فلا يلتفت اليه لنزوره من حيث العقل وان كان كثيرا من حيث الصورة
والجعل والحمد لله رب العالمين وايضا على كل حال ان المقصود من الدلالة اليقين وزوال الشك والتشكيك الذي كلفنا به
في قوله عز وجل وقد حصل لنا بسهولة ومن غير صعوبة وبعد ذلك الا في دليل التواتر تمسكنا به وكفانا
عن غيره من الادلة ولا يتعين علينا غيره الا من حيث الندب والاستحباب من جهة ان الصبر يستكمله التوسع في المعرفة
وذلك لا يحصل الا بالتوسع في الادلة فان اقتصر على اسهلها كفاه غير انه تارك لمندوب والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان ما ذكر من دليل التواتر في كلمتي الشهادة واضح
بين واما لوازمها التي هي العقائد المذكورة من الوجود والقدم ونحوهما اما على القول بان دلالة الالتزام وضعية
فكذلك واضح بين لانه حينئذ نخبر من معنى لا اله الا الله محمد رسول الله فنكون لا اله الا الله دالة بالوضع على لا خالق
الا الله وعلى لوازم هذا المعنى من الاوصاف المذكورة ونبينا عليه السلام بالتواتر امرنا بقول لا اله الا الله كما قال عليه
السلام من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وكما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وعلمها هو التيقن بمعناها الذي
هو لا خالق الا الله وبلوازمه فلا يكون الانسان عالما بلا اله الا الله الا اذا عرف معناها ومعناها هو لا خالق الا الله من
حيث المطابقة ولوازمه من حيث الالتزام فالتواتر اخبرنا بان النبي عليه السلام قال لنا قولوا لا اله الا الله اي
بعلم وعلمها هو التيقن بمعناها الذي هو لا خالق الا الله وبلوازمه واما على القول بانها عقلية فمعنى لا اله الا الله
من جهة وضع الواضع الذي هو الشارع وهو الله او غيره على الخلاف هو لا خالق الا الله وبمعرفته كلفنا

ليعلمهم صح

الشارع

الشارع من حيث كون لا اله الا الله وضعت له وهو معناها وهو مفيد التواتر واما التكليف باللوازم فانه يفهم بالاحرى
من التكليف بالملزوم بعد ما ثبت بالتواتر ان النبي عليه السلام اوقفنا بالعلم بمعنى لا اله الا الله الذي هو الجلالي
الا الله وجب ان يثبت معه التكليف والامر بالعلم بلوازم المعنى من باب احرى لتوقف الملزوم على لوازمه من
حيث المعنى لانه لا يكون خالقا الا ان كان موجودا قديما باقيا الخ وذكر في المثال بمثابة رجل قال لنا عونتوا هذا الطعام —
والحالة ان الطعام مصنوع باجزاء فيها الفروع ان يكون امره باكل الطعام امرا باكل ما يلزمه من الاجزاء وكذلك
قول النبي عليه السلام قولوا لا اله الا الله واعلموا هل ام يلزم منه بالضرورة الامر بلوازم معناها ذاتا وعملا
لاسيما مع توقف الملزوم عليها من حيث المعنى والسالم

وبالجملة

والذي يلزم المكلف مراعاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم سواء كان قوي الايمان او ضعيفا ان يستحضر لا اله الا الله بقلبه ويستحضر معناها الذي هو الجلالي الا الله ويستحضر
لوازم المعنى وهي العقائد الخمسون من التوحيد والنقول الخ حفظا وعلما تنبغي بها من غير شك ولا تشكيك
بان يقول التواتر من زمان الصحابة الى زماننا هذا اخبرنا بان النبي عليه السلام امرنا بها وهي كما قال الصفة
بل صفات الثابتة بالتواتر ايضا ويكفي هذا في ايمانه بلا شك ولا مرية عند اهل الصفوف السالفة
ثم انه ان كان قوي الايمان حاد العقل يستحب له التوسع في معرفته تعالى بالتوسع في الادلة لقول اهل العلم
العقلانية من الله حرمان فان فتح واقتصر على دليل التواتر كفاه كما يكفي الضعيف ورحمة الله اوسع ومفتوحة من
الامتنان على العلم والعمل ادرج وما قيل في لا اله الا الله فيقال في محمد رسول الله والحمد لله رب العالمين.

تنبيه

ومما ينبغي ان يضاف لدليل التواتر ويشبه به في السهولة وعدم الصعوبة حتى ينتفع به الضعيف
والقوي والشريف والدني ويدفع به الشيطان ويتوصل به الى رضاء الحق ما استدل به نبي الله
وخليله وصفيه ابونا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فانه سيف للشيطان قاطع للنزاع
وتشكيكه قاطع ويكفي في الدلالة كونه دليلا ساطعا موصلا الى رضاء الله وصولا لا يبعد ترى فيه
الشبهات مانعا ولا قاطعا اخبار الله تعالى به نبيه عليه السلام حيث قال تعالى الم تر الى الذي حاج
ابراهيم في ربه ان اتيه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر الاية ويكفيك في قوة قطعه للنزاع
الاهواء قوله تعالى فبهت الذي كفر ولذلك اخبر به نبيه عليه السلام فكانه قال له ان اتاك من يجادلك في الله
فحاججه بما حاج به ابوك ابراهيم عليه السلام خصمه الم تر الى الاية اي وكيف قحم مع عتوه وادعائه في
ملكوتها كيفية محاجة ابيك ابراهيم للنمرود ومولم تكن هذه المحاجة كافية شافية بالغة زاكية ما
علمها خليله ابراهيم ولا ذكرها لاحب الناس عنده حبيبه محمد عليهما الصلاة والسلام وكيفية المحاجة
ان تقول

والصلاة على رسوله

ثم نمكر هذه المحاجة العظيمة ان العبد المومن اذا اشتغل بذكر لا اله الا الله ويقولها في ظاهره وباطنه ثم اتاه

من يشككه فيها ويزلزله من الادميين او الشياطين فتشكيكه محصور في ثلاثة امور الاول ان يقول له

انك تقول لا اله الا الله لتبين في قولك على الصواب وانما معه غيره شريك في الالوهية فكيفية جوابا هذا المشكك

ان يقول له هذا الغير الذي معه شريكا انا او غيرك فان قال له انا فقل له ان كنت محقا في زعمك فاطلع الشمس من

المغرب فهي اسهل عليك لكونك اطلعتها من المشرق وصعب الشيء ابتداؤه فبهت الذي كفر فان قال

اطلعتها من المشرق انا واياه فكذلك نطلعها من المغرب لا يكون الا اذا كان مطيعا فقل له انك عاجز

لتوقفك عليه فلست بالاله معه فانه هو لا يتوقف عليك ولو توقف عليك ما كان الها ايضا لعجزه كما

عجزه محال دليله وجودنا فبهت الذي كفر وان قال له غيري معه فقل دلني عليه واوقفني بين يديه

واره في فان دله على ذات حيلتها له العدو ويسكن فيها وقال له هذه الذات معه اله افتقل اليها وخاطبها

فاخاطبها او لا تخاطب والجدال الى ان يبهت وينتقل به الى غيرها وهو موجب التسلسل وهو

محال فان قال له معه غيره ولكن لا اعرف موضعه فقل له قولك معه غيره يقتضي انك عالم بموضعه وقولك

لا اعرف موضعه يقتضي انك غير عالم به اصلا وهو عين التناقض والتهافت فبهت

الذي كفر الثاني ان يقول له انك تقول لا اله الا الله لتبعد في قولك على صواب وانما الاله غيره

لا هو فيقول له هذا الغير الذي هو الاله دون الله انا او غيرك فان قال له انا فقل له ان كنت محقا في زعمك

انك هو الاله فاطلع الشمس من المغرب كما اطلعتها من المشرق فبهت الذي كفر وان قال له غيري فقل

له دلني عليه حتى اذا اوقفه على صورة تخيل فيها وقال له هذه الذات هي الاله رجع اليها وخاطبها

كما خاطب ولا وقال لها ايضا ان كنت الها فاطلعيها من المغرب كما اطلعتها من المشرق فبهت الذي كفر وينتقل

به الى غيرها وهو موجب التسلسل الثالث ان يقول انك تقول لا اله الا الله وقولك حق وانت

فيه على صواب وانا هو الله الذي خلقتك وخلقت جميع الخلائق فيقول له ايضا ان كنت انت هو كما زعمت فاطلع الشمس

من المغرب كما اطلعتها فبهت الذي كفر فظهر لك ايها المومن من البراهين الشهودية الذوقية

ما تقطع به رقاب ثلاثة اعداء رقبة من يقول لك مع الله شريك ورقبة من يقول لك الاله غير الله ورقبة من

يقول لك انا هو الله فاذا علمت هذا ظهر لك السيف الذي يقطع رقبة المسيح الدجال اللعين لانه هو من

في معناه ممن يدعي الالوهية فان في يديه من الخوارق الشيطانية ما يخيل به على الضعيف

فانه لا تنقطع الحجة بينه وبين من لقيه من المومنين الا بقوله اطلع الشمس من المغرب وفي

معناها ارده اليك عن تلك الصور في الامور الثلاثة في الدعايب المشركة مع الله او في نفي الالوهية

عنه تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

عنه تعالى واقبل على نفسه او في دعايه انه هو الله بجوابه في الجميع الطلع الشمس من المغرب او ارجع اليك
عينيك الصورا. فاذا علمت هذا ظهر لك سهولة الدين وعدم صعوبته من حيث الاعتقاد وكذلك
من حيث الفقه باحكام الطهارة والصلاة وغير ذلك من احكام الاسلام فانه ما كلفنا الله الا بقدر ما يطاق وذلك
كله يحصل للطالب الذي يجتهد في الدين المحمدي فيحصل له علما في زمان قليل كالشهر والشهرين ونحو ذلك
وهو معنى قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج الى غير ذلك وانما الصعوبة في العمل بما علم
لا العلم حتى ان العلم بحرمة الكذب مثلا يحصل باللحظة ويصعب على العالم في مدة العمل بما علم بان لا يصدر منه
كذب من حين علمه الى ان يموت او في جزء ذلك وذلك من كثرة الاستهزاء بالدين والعياذ بالله وكذلك يقال
في غير الكذب والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الخاتمة

في بيان شيء من طريق
اهل الشهود والعيان رضي الله عنهم اعلم وفقني الله واياك والاسلام ان جميع ما في زماننا من
البراهين والدلايل انما ذلك لعامة المومنين من عباد وزهاد وغيرهم من اهل الرياضة فهم الذين يحتاجون
في ايمانهم الى الدلايل والبراهين لعدم شهودهم ولعدم عيانهم لمولاهم وخفاء الفهم واما اهل الشهود
والعيان فهم في غنى عن ذلك لجلوسهم بين يدي الحق المالك ورايتهم له ببصيرتهم وشهودهم
سطوته بسريرتهم وما شوهد بالعيان لا يحتاج الى برهان ولذلك قيل لامراة من العارفين رضي
الله عنها في رجل من اكابر العلماء رضي الله عنه هذا يستدل على الله بالف دليل فقالت لو عرفه ما
استدل عليه بدليل واحد وذلك ان اهل الدليل والبرهان عند اهل الشهود والعيان جهلاء
بالله غير عالمين بمقتضى شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه ما كل احد يصل موصلهم وما كل لبيب
يمشي بهم كما قال تعالى وقليل ما هم وكما قال جلا وعلا وقليل من عبادي الشكور وذلك لصعوبة طريقهم
وعدم سهولة تحقيقهم مع خفاء سر من يريدها وقلة وجود من يفيدها حتى قيل انه اغرب من عنقاء في المريد
والمفيد وانهما من الكبريت الاحمر يسمع ولا يرى في يد عبد من العبيد وجد المريد فقد المفيد وان وجد المفيد
فقد المريد ولله در القايل ؛ ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم ؛ الله يعلم اني لم اقل فندا ؛
؛ اني لافتح عيني حين افتحها ؛ على كثير ولكن لا ارى احدا ؛ بمعنى ما اكثر من يدعي الارادة والافادة
باقواله وما اقله في افعاله حتى انك اذا فتشت بعينيك لا ترى في الوجود الا من يقول انا شيخ مفيد لكل فاهم
له مريدا ومن يقول انا فاهم له مريدا ليتبنى اعتز عن شيخ كامل مفيد غير ان الشاذ افلح من الاول
لتوغل الناس في طلب الرياسة والدعوة وارادة السياسة وفي الاول قال تعالى واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة على معنى انك اذا رايتهم عليهم سيمة
المشيخ.

[illegible]

المشيخة الظاهرة عليهم في اجسامهم مثل لباس الفقراء ومثل اقوالهم يتبين فقدهم في ذلك تبرقع الذئاب
في الثياب لعنهم ذلك ودنوت منهم فاذا قالوا لك شيئا وذكروه لك من احوال الطريق واهلها وجدت قولهم
ميتا من الاذواق خاليا من الاشواق كالخشب اليابس وفي الثناء قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون على معنى ان من يدعي الارادة ويقول بالبقاء اعترض على شيخ كامل معين
يعمرونه ويسقونه ولو علم الله فيه خيرا لانه في دعوته وقوله ذلك على صدق واخلاص لوقع
على الشيخ الكامل واطلعه عليه واسمعه قوله وما سكن في لبه من الاسرار على انه لعدم الاخلاص
والصدق في الارادة لو وقع على الشيخ الكامل واسمعه قوله وما في لبه من الاسرار الالهية
لتولى عنه واعرض والى هذا اشار الشاعر بقوله ،، ولكني لا ارى احدا ،، اي لا ارى صادقا في
المشيخة او في الارادة وان كنت قد رايت اهل الدعاوي فيهما والله اعلم ثم ان هذه الطريقة
المحمودة والياقوتة المقصودة تتوقف على امور ثلاثة على التخلي وكيفيته وعلى التحلي بالحاء المهملة
وكيفيته وعلى التجلي بالجيم وكيفيته والعلم بهذه الثلاثة يتوقف على شيخ كامل وبصير
فاضل يعلم المريد في اصولها ويفقهه في فروعها وانا اشير الى شيء من ذلك وان كنت ما اجزم
الوصول الى هنالك غير ان العناية قد تهب ريحها على اهل الجنابة وان النفحات الالهية قد تهب
في قلب ذي الاخلاق الشيطانية . اما التخلي بالخاء المعجمة فبان يتخلى المريد من كل حظ حتى من
حب الوصول والقرب فما بالك بالحظوظ الدنيوية مثل الذهب والفضة والجاه والمشي على الماء وغير ذلك
والحظوظ الاخروية مثل الحور والقصور والجنة والنار كما قال بعض السلف الدنيا حرام على اهل
الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وكيفية التخلي مثل بيوت الفقير لمن
يريد ان ينظف البيت الواحد يزيل كل شيء ويخرج كل شيء واما داخل بيت الخارج من وجه وغيره من وجه
اخر ثم انه يتسبب عن التخلي بالخاء المعجمة التحلي بالحاء المهملة وذلك بان يتحلى المريد بكل طاعة
لله من فرض او سنة واجبة او مندوبة فان فاز الحال فبالمباح وكيفيته ايضا على نمط كيفية التخلي
بالخاء ثم انه يتسبب عن ذلك التحلي التجلي بالجيم بان يتجلى الله تعالى للمريد على حسب قوة تخليه
وتحليه وكيفيته ايضا على حسب ما تقدم في التخلي والى هذه الكيفية المذكورة في الجميع اشار
تعالى بقوله فاذ نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قاله وسطره عبد الله محمد بن علي بن منصور
التلمساني الحوتي ختم الله له ولاخوانه المسلمين بالحسنى وتفضل على الجميع
بالمنى

وصلى الله على [illegible]

18

بالمغرب الاقصى آمين والحمد لله رب العالمين عند زوال يوم الاثنين خامس عشر رجب وثاني

عشر ميب عام ~~١١٦٩~~ 1169 م والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

كمل الكتاب المبارك وكان الفراغ من نسخه من نسخة المؤلف رضي الله عنه يوم الجمعة ثاني عشرين

من المحرم فاتح عام 1167 على يد عبد ربه ابي العباس احمد بن السنوسي الشيخ نسخه يوم الجمعة شغل

جمادى الاولى سنة 1294 عبد ربه ~~ابي العباس~~ محمد بن الحاج بن علي المصمودي التلمساني

انتهى الكتاب المبارك على يد كاتبه عبد ربه المنضال بن عودة بن محمد بن صالح

غفر الله له ولاشياخه ولاحبابه ولجميع المسلمين بحرمة مولانا رسول الله النبي في

المخلوقات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ما تليت الآيات وارتفعت الاصوات بالدعوات

وسائلين صاحب العطيات ان يجمعنا بالنبي من الاحباب وفتح الابواب وبلوغ

آثار اللهم يا ربنا ويا سيدنا نسالك بحرمة مولانا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان تجمع بيننا وبين شيخنا سيدي الحاج

محمد بن بلبسه في اقرب وقت قبل الممات يا وهاب يا جامع اجمعنا

بين بين آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ منه يوم السبت بعد الزوال العشرين من شهر صفر الخير

عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف الموافق للسابع عشر من شهر جانفي

سنة مسيحية 1914

المشيخة الظاهرة عليهم في اجسامهم مثل اللباس العفراء ومثل افواههم يتبني فهو في ذلك تبع في الثياب

في الثياب لعينيك ذلك ودنوت منهم جاذا فالوم لك تشياوذ كروه لك من اجل الطريق واهلها وجرت فوبهم

ميتا من الاذوان خاليا من الاشواق كالخشب اليابس وفي الشتاء قال تعالى وهو يعلم الله فيهم خيرا لاسمعهم

ولو اسمعهم لتولوا و … ثني اعمى على شيخ كامل معير

يعمرون و يسقين … ك على صدق واخلاص وافعى

على الشيخ الكامل و … بس على انه لعوم الاخلاص

والصدق في الارادة لو … في لبه من الاسرار الالهية

لتولى عنه واعرضوا الى … رام … دا يالاري حادفا ب

المشيخة او في الارادة … سم ثم ان هذه الطريقة

المحمودة والياقوتة … بعينه وعلى التجلي بالحاء المهملة

وكيفيته وعلى التجلي بالج … على شيخ كامل ومسير

فاذا يقيم المريد في … من ذلك وان كثيرا ما يعرض من

الوصول الى هنالك … ان التجليات الالهية فتنتهب

في قلبه الاخلاق … لى المريد من كل حظ حتى من

حب الوصول والقرب … ه والمشي على الماء وغير ذلك

والخطوة الاخروية … سلاع الدنيا حرام على اهل

الاخرة والاخرة حرام … التجلي مثل بيوت الشطرنج لمن

يعي جدعان البيتا السوا … خارج من وجه وغيره من وجه

اخر ثم انه يتسبب … ان يتجلى المريد بكل طاعة

لله ورسوله واجبة … ضا على نمط كيفية التجلي



بالحاء ثم انه يتسبب عن ذلك التجلي بالجيم بان يتجلى الله تعالى للمريد على حسب قوة تخليه

وتحليه وكيفيته ايضا على حسب ما تقدم في التجلي والى هذه الكيفية المذكورة في الجميع اشار

تعالى بقوله فلا تكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قاله مؤلفه عبد الله محمد بن علي بن منصور

التلمساني الحوتي ختم الله له ولاخوته المسلمين بالحسنى وتفضل على الجميع

بالمن